المطالب الجمالية

المشتمل على أفضلية العلم والأدب وعد العلوم وبيان
فائدة كل علم منها والحث على التعلم والتخلق بالأخلاق
الفاضلة لتلاميذ مدرسة العلوم العربية بأصبهان

تأليف

الاستاذ الافضل عبد الحميد محمود

(ويليه كتاب)

الدروس الاسلامية المهمة

لتلاميذ مدرسة العلوم العربية لمؤلفه المذكور

طبع بمطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

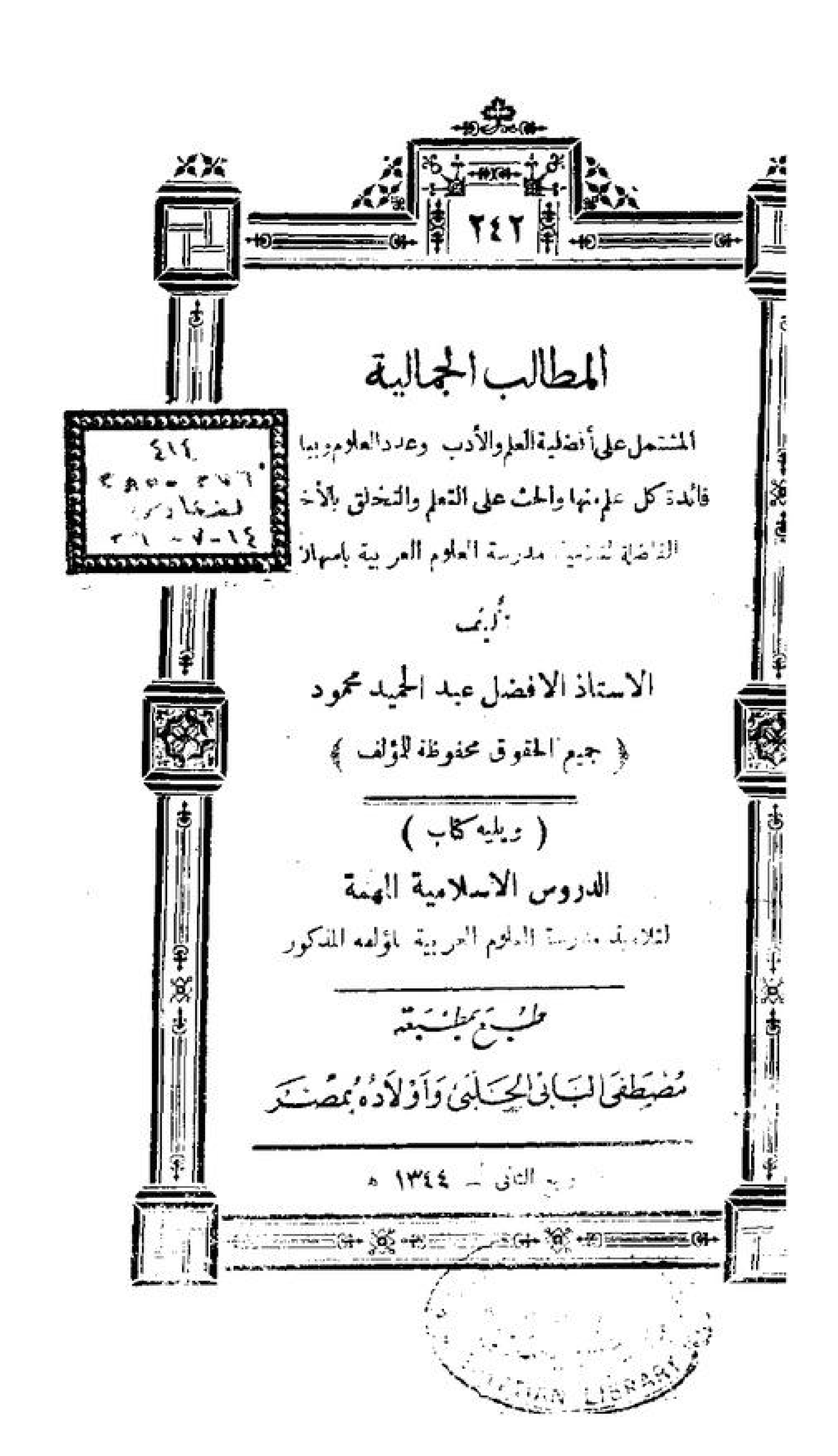
﴿ ربيع الثاني ـ ١٣٤٤ هـ ﴾

إنَّ الجميلَ وإنْ طالَ الزمانُ بهِ * فليسَ يحصُدُهُ إلاَّ الذي زرَعا



المؤلف

عبد الحميد محمود



المطالب الجمالية

المشتمل على أفضلية العلم والأدب وعدد العلوم وبيان
فائدة كل علم منها والحث على التعلم والتخلق بالأخلاق
الفاضلة لتلاميذ مدرسة العلوم العربية بإمبابة

تأليف

الأستاذ الأفضل عبد الحميد محمود

(ويليه كتاب)

الدروس الإسلامية المهمة

لتلاميذ مدرسة العلوم العربية لمؤلفه المذكور

طبع بمطبعة

مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

استفتاحا باسمه * واقتداء بكتابه * والحمد لله المبتدى بالنعم * المنفرد بالجمال والعلم * الذى جل عن شبه المخلوقين * ولى الحسنات * المبرا من السيئات * وصلواته وتسليماته على حبيبه محمد وأبرار عترته وأهليه صلاة وسلاما دائمين أبدا

(وبعد) فلما كان أفضل مايعلم به علم ذى العلم وصلاح ذى الصلاح وترغيب ما يرغب فيه لنفسه من خير دنياه وآخرته وتوعيظ من كان مثله وقدرغبنى بعض الأصدقاء من طلاب مدرسة العلوم العربية باصبهان فى انتخاب بعض أقوال الأدباء وعلى قطف الآيات الكريمة والأحاديث النبوية تمرينا لهم وتذكيرا فى اظهار الرغبة على زرع الأخلاق والعلم وان نزعنى عدم تأهلى لذلك ولكن لما كانت الرغبة مطلوبة بذاتها بادرت وامتثلت قول من قال تشبهوا بالقوم فان التشبه بهم فلاح

ولهذه الغاية قد وضعت هذا الكتاب وسميته (المطالب الجلية) لتلاميذ مدرسة العلوم العربية راجيا حصول النفع بها لى ولاخوانى فالمرجو من أفاضل الأفاضل ولطائف ألطاف الأماثل لاسيما الفاضل المحترم الذى بذل نفسه لنفع المسلمين وهو الشيخ الكامل رئيس لجنة التصحيح بمطبعة الشيخ الجليل (مصطفى البابى الحلبى واولاده المحترمين بمصر المحروسة) أن ينظروا بعين الرضا ويصلحوا مافيها من الزلل والخطأ أحسن الله لى ولهم الجزاء بجاه أفضل الأنبياء والله حسبى ونعم الوكيل

المؤلف

(الجمال)

أيها الولد الناجح تجمل فان الله جميل يحب الجمال ولا نحسبن الجمال جمال الوجه والنسب كما قيل * ليس الفتى من يقول كان أبي * أو كما قال الشاعر

ليس الجمال بأثواب تزيننا * ان الجمال جمال العلم والأدب

فاذا كان كمال الجمال هو الأدب فاعلم أن لكل فضيلة أسا ولكل أدب ينبوعا وينبوع الآداب هو العقل فكن أيها الناجح أعقل الناس آدابا ولا تكن مسيئا بالأدب لأن من ساء أدبه ضاع نسبه * وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الأخلاق وما ذاك إلا بإتمام العقل والأدب وقيل من فضيلة الأدب انه ممدوح بكل لسان ومتزين به في كل مكان باق ذكره على ممر الزمان وقال بعض البلغاء الفضل بالعقل والأدب لا بالأصل والحسب * وقال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أصل الرجل عقله وحسبه دينه ومروءته خلقه وقال بعض الأدباء صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله وقال بعض البلغاء خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل وقال الشاعر

يزين الفتى في الناس صحة عقله * وان كان محظورا عليه مكاسبه

وبذلك العقل تعرف حقائق الأمور ويفصل بين الحسنات والسيئات لأن من تم عقله حسن أدبه (أيها الاديب) ليكن أدبك من صغرك كما قال الشاعر

قد ينفع الأحداث في صغر * وليس ينفع عند الشيبة الأدب

واغتنم شبابك قبل هرمك

ان الشباب الذي مجد عواقبه * فيه نلذ ولا لذات لشيب

(التعلم)

قد علمت أيها الشاب الذكي ان الأدب مدار السعادة والمنفعة كما قيل تعلموا الأدب فان كنتم أغنياء عظم اعتباركم وان كنتم وسطا فقتم أقرانكم وان أعوزتكم المعيشة عشتم بآدابكم فينبغي لك بالتعلم علم الأدب انما العلم بالتعلم كما قيل تعلم لا يولد المرء عالما ولا يرضى بالجهل إلا الحمار قال صالح اللخمي

تعلم اذا ما كنت لست بعالم * فما العلم إلا عند أهل التعلم

تعلم فان العلم أزين للفتى * من الحلة الحسناء عند التكلم

قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من أراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن أرادهما فعليه بالعلم وقال بعضهم

العلم في القلب مثل الشمس في الفلك * والعلم للمرء مثل التاج للملك

وقال بعض البلغاء تعلم العلم فانه يسددك صغيرا ويقدمك ويسودك كبيرا ويصلح زيغك وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك ويقوم عوجك وميلك ويصحح همتك وأملك وقال بعضهم في ذم الجهل

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله * فأجسامهم قبل القبور قبور

وان امرأ لم يحي بالعلم ميت * فليس له حتى النشور نشور

* وقال النبي صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة وانما كان كذلك أيها الطالب للجهال لأن العلم يبعث على فضل العبادة والعبادة مع خلو فاعلها من العلم بها قد لا تكون عبادة وقال ابن رسلان في زبده

وكل من بغير علم يعمل * أعماله مردودة لا تقبل

* وقال النبي صلى الله عليه وسلم التفقه في الدين حق على كل مسلم ألا فتعلموا وعلموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالا قال بعض الصوفية

من في طريق للتعلم يسلك * فالى الجنان له طريق سهلا

قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة أيها السالك لطريق الجنان لا تهمل مجالسه بالادأب في تحصيل أنواع العلوم الدينية أو ماشاكلها ولو بتحمل المشقة في تحصيل العلم وقوله سهل الله له طريقا الى الجنة وان لم يحصل شيئا من العلوم لنحو بلادة يحصل له الجزاء الموعود به لعدم تقصيره لكن اذا حصل المقصود كان أعلى قال بعضهم

العلم نور فلا تهمل مجالسه * واعمل بجد الذي فالفضل في العمل

لا ترقد الليل ما في النوم فائدة * الا كسلان ترى الحرمان في الكسل

قال بعض العلماء من أحب العلم أحاطت به فضائله وقال بعض الحكماء من صاحب العلماء وقر ومن جالس السفهاء حقر وربما نفعه من الطالب الملازم من صحوبته * وقال النبي صلى الله عليه وسلم كونوا علماء صالحين فان لم تكونوا علماء صالحين فجالسوا العلماء واسمعوا علما يدلكم على الهدى ويردكم عن الردى * وروى

أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل شيء فترة فمن كانت فترته الى العلم فقد نجا وقال الشاعر

ان الخلي من العلوم مقامه * عند النضال له صموت الأخرس

وقال يحيى بن خالد لابنه عليك بكل نوع من العلوم فخذ منه فان المرء عدو ما جهل وأنشد

تفنن وخذ من كل علم فانما * يفوق امرؤ فى كل فن له علم

فأنت عدو للذى أنت جاهل * به ولعلم أنت تتقنه سلم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم وان الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب رواه ابن عبد البر وقال ابن على المعبر

وملائك تضع الجناح له اذا * يسعى رضا بمرامه متقبلا

أى تبسط أجنحتها تحت قدمى طالب العلم لتكون وطاء له كلما مشى وما ذاك التواضع الا بسبب علمهم أن منزلة طالب العلم عند الله عظيمة وقد جاء فى المنقول والمعقول أن العلم أفضل من المال قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات * وروى أبو الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الأنبياء لأن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما يورثون العلم * وعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحكمة تزيد الشريف شرفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وقال بعض علماء السلف اذا أراد الله بالناس خيرا جعل العلم فى ملوكهم وقال بعض البلغاء العلم عصمة الملوك لأنه يمنعهم من الظلم ويردهم الى الحلم فأما المال فظل زائل وعارية مسترجعة وليس فى كثرته فضيلة ولعدم الفضيلة فى المال منحه الله الكافر وحرمه المؤمن قال الشاعر

كم كافر بالله أمواله * تزداد أضعافا على كفره

ومؤمن ليس له درهم * يزداد ايمانا على فقره

وقد بين على بن أبى طالب فضل ما بين العلم والمال فقال العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه وها قد علمنا أن المتزين بالعلم يعرف فضل العلم وليس يجهل فضل العلم الا أهل الجهل فان كان كذلك فلنرجع الى صدد نتائج العلم وليكن منا ابتكار لاصطيادها ونخلع ستار الجهل عن وجوهنا قال تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون * أى

لا ينبغي لجاهل أن يسكت على جهله فيهلك و يهلك الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم أهلك أمتي رجلان عالم فاجر وجاهل متعبد لأن سفلتهم يقتدون به في تعبده الباطل فصاروا فاسدين ومفسدين وهلم جرا ولا يخرج عن هذه الورطة الا من كانت فترته التعلم والتعليم

(أوائل العلوم)

فليبتدى طالب جمال العلم بأوائلها لينتهي الى أواخرها وأن يتعلم في صغره قبل كبره قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل التعلم في الصغر كالنقش على الصخر والتعلم في كبره كالذى يكتب على الماء قال على كرم الله وجهه قلب الحدث كالأراضي الخالية ما ألقي فيها من شئ قبلته قال شعرا

ترى العلماء ملئة الصدر حلية * من العلم من تعلموا في صغار

وقد جاء في الخبر أن من تعلم في صغره اختلط بلحمه ودمه وهذا قد وقع لكثير من العلماء كالامام أبي حنيفة وامامنا الشافعي وغيرهما وكان الشافعي قد حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة سابقا وأذن له في الافتاء يعني الاجتهاد وهو ابن خمس عشرة سنة ثم لازم الامام مالكا بالمدينة وأذن له في الافتاء أيضا وقدم بغداد فاجتمع عليه علماؤها وأخذوا عنه علوما فلذلك الواقعة كانت المبادرة بالعلم جمالا مطلوبة فبادر بالأهم فالمهم كما قال الشاعر

وابدأ بفرض العين ثم اعمل به * ثم الكتاب فسنة مترتلا

وهو علم التوحيد وعلم أحوال القلب وعلم الشريعة كما قال أيضا

هذه الثلاثة فرض عين فاعرفن * واعمل بها تحصل نجاة واعتلا

أي يجب على كل أحد تعلمها ولا يسع أحدا جهلها واعمل بها لأنه لا خلاص للعالم الا اذا عمل بعلمه والا فهو من الهالكين قال ابن رسلان

فاعمل ولو بالعشر كالزكاة * تخرج بنور العلم من ظلمات

فعالم بعلمه لم يعملن * معذب من قبل عباد الوثن

وكل من بغير علم يعمل * أعماله مردودة لا تقبل

أي ان العلم والعمل سببان للنجاة في الدار الآخرة والعلو في الدنيا وفي الآخرة قال

ابن عباس فى تفسير والذين أوتوا العلم درجات يرفع الله العلماء يوم القيامة على سائر المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة عام وقد شهد النبي صلى الله عليه وسلم بأن طلب العلم موصل الى الجنة وأن الملائكة الكرام تعظم طالب العلم اكراما للعلم ولا تعظم الا من كان عظيما فى ملكوت السموات

(علم التوحيد)

قد تبين لنا أن العلوم عديدة وأن علم التوحيد أشرف العلوم تبعا للعلوم اذ به يصح اعتقادك على وفق ما ذهب اليه أهل السنة والجماعة وتحرزك عن الاعتقادات الفاسدة كاعتقادات المعتزلة والجبرية والمجسمة قال الشاعر

وتعلمن علما يصحح طاعة * وعقيدة ومزكى القلب اصقلا

فعليك أيها المريد التجمل أن تتعلم العلم الذى يصحح اعتقادك أولا قبل قسيميه وباقى العلوم كما قال ابن رسلان

أول واجب على الانسان * معرفة الاله باستيقان

إذ لا تصح العبادة الا بمعرفة المعبود وأيضا اذا لم تعلم خالقك ولم توحده فكيف اذا كنت انسانا نعوتا بالجهال وقد جاء فى الخبر الناس عالم ومتعلم وما سواهما همج اذ فضل الانسان على سائر الحيوان بالعلم انه مخلوق وعبد وأن الله خالقه ومعبوده اذ لولا العلم لصار الناس كالبهائم عنى بذلك علم المعرفة أو علم التوحيد وقد قال صاحب الجوهرة

وبعد فالعلم بأصل الدين * محتم يحتاج للتبيين

وحكمه أنه فرض عين فى العينى وفرض كفاية فى الكفائى منه بدليل قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله هذا وان كان قاصرا على الوحدانية ولكنها تتضمن جميع العقائد التى يجب علينا اعتقادها فى الذات المقدسة من حيث انها قديمة مخالفة للحوادث وفى صفاته الكمالية من حيث تقسيمها النفسى وسلبى ومعان ومعنوية ومتعلقة وغير متعلقة

(علم الفقه)

أيها الولد الجليل بعد فراغك من تعلم ما يصحح اعتقادك يجب عليك تحصيل علم الفقه كما قال من بحر الكامل

واتبع بعلم الفقه ثم أصوله * ثم البواقي راع تدريجا بلا

أي ان علم الفقه هو الثاني من فروض العين الذي أشار الامام الشافعي الى فضله وجلاله بقوله ومن تعلم الفقه نبل مقداره وأيضا هو آحاد من الطريق الموصل الى الآخرة كما قال

ان الطريق شريعة وطريقة * وحقيقة فاسمع لها ما مثلا

وأن الحقيقة بلا شريعة باطلة وقال مالك رحمه الله تعالى من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق وكذا لن تستقيم الطريقة بدون الشريعة كما قال

وكذا الطريقة والحقيقة يا أخي * من غير فعل شريعة لن تحصلا

فاذا كانت الطريقة والحقيقة متوقفتين على الشريعة فعليك أيها المنعوت بالحسن أن تزين ظاهرك بالشريعة ليتنور قلبك بنور الشريعة وتزول عنك ظلمة المعاصي كما قال الشاعر

فعليه تزيين لظاهره الجلي * بشريعة لينور قلب مجالا

وتزول عنه ظلمة كي يمكنا * لطريقة في قلبه تنزلا

وقد وردت الأحاديث في فضله منها قوله صلى الله عليه وسلم خيار أمتي علماؤها وخيار علمائها فقهاؤها وخيار فقهائها ورعاؤها وقال عليه الصلاة والسلام فقيه واحد متورع أشد على الشيطان من ألف عابد مجتهد جاهل ورع وقوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما أنا قاسم والله يعطي ولن يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى تقوم الساعة فقد بان لك أيها القوم الذين أن تعلم الفقه من أهم ما يبدىء به قال عمر بن الوردي في البهجة

وذلك الفقه فان منه * ما لا غنى في كل حال عنه

أي لا ينبغي للانسان خلو من ذلك في أي وقت كان كما قال ابن رسلان

من فرض دين الله في الدوام * كالطهر والصلاة والصيام

والبيع للمحتاج للتبايع * وظاهر الأحكام في الصنائع

أراد بذلك علم الفقه لأن من لا فقه له لا يسلم من الهلاك لاسيما التاجر كما جاء في الخبر ان تعلم التاجر في الربا ما لم يتفقه وقد مر ذلك الحديث في الحث على تعلمه في قوله صلى الله عليه وسلم تفقهوا الى آخر الحديث ومقتضى الأمر الوجوب قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين

(علم التصوف)

لا يخفاك أن علم التصوف من أجل العلوم قدرا وأعظمها محلا وفخرا وكيف لا وهو لباب الشريعة ومنهاج الطريقة وهو من فروض العين كما سبق لا سيما أعظم مباحثه الأدبية التي عنينا بها الجمال وقد قيل العلم كله أدب ولكل وقت أدب ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن لزم أدب الأوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يرجو القبول قال الشاعر

ان التصوف كله هو الأدب * ومن العوارف فاطلبنه وتولا

ولا يعتد بالأدب الا في متابعته صلى الله عليه وسلم قال السهروردى كل الآداب تتلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم مجمع الآداب ظاهرا وباطنا فقادتنا الصوفية المتخلقون بخلق النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل

من تخلقوا بخلق النبي * يدعون بالغداة والعشي

يعني قاربوا من خلقه عليه الصلاة والسلام والا فلا يمكن التخلق بخلقه صلى الله عليه وسلم على الوفاء والتمام فقد أعطى عليه الصلاة والسلام من الزهد والورع والخوف والرجاء والصبر والتوكل والرضا والتسليم والمحبة والرحمة والشفاعة والحلم والكرم والشجاعة وكمال العقل وتمام المعرفة الى ما لا يحصى قال تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم * وبهذا تبين لنا أنهم الصوفية المتجملون بأخلاق نبيهم صلى الله عليه وسلم وما كان يدل عليه كما قيل

قد فهموا مقتضيات الشرع * فصيروا الفرق لعين الجمع

قال أبو القاسم النصر أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة وترك الهوى والبدع وتعظيم حرمات المشايخ والملازمة على الأوراد وترك ارتكاب الرخص والتأويلات كما قال

وطريق كل مشايخ قد قيدت * بكتاب ربي والحديث تأصلا

﴿ وقال السر ﴾

فاسلك طريق القوم تلق يمنه * اذ الكتاب قيده والسنه

فعلمنا بهذا أن من تزيا بزي الصوفية ومساهاتهم بترك تعلم الفرض العيني وعدم معرفتهم

من طريق الكتاب والسنة وارتكابهم الرخص وتمشيخهم عن لا معرفة بطريق القرآن والحديث وجهالته بالاصطلاحات المتداولة بين القوم ليس بجمال أصلا فليس لمريد التجمل إلا الفرار من هذه الورطة وقد قال الجنيد الطرق كلها مسدودة الا على من اقتفى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا تقتدبه فى هذا الأمر قال السير

وهذه مسئلة معتاصه * لم يجد الحبر لها خلاصه

لأنها مسئلة غريبه * حقيقة الجواب عنها ريبه

وقل ما يوجد مرشد فى آخر الزمان كما قال الجنيد علمنا هذا الذى نتكلم فيه قد طوى بساطه منذ عشرين سنة وانما نتكلم فى حواشيه وقال السير

فطمست أعلامه تحقيقا * فلم نجد بعده لها طريقا

فتبين لنا أن هذا العلم لا مساهلة فى تحصيله لما قال أيضا

ياسائلى عن سنن الفقير * سألت ما عز عن التحرير

ألا وهم ساداتنا العارفون كالغزالى لم يزالوا ينبهوا على قلة وجود أهله فى زمانهم الخالى عن الأكدار لئلا يتجاسر الجاهلون بزى الصوفية ويتزينوا بكلامهم فيضلوا الناس وفى الحديث اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساجهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا (واعلم) أيها الولد الناجح أن أعظم ما تدعو الحاجة اليه علم تهذيب الأخلاق اذ توقف نجاح الأمم عليه وهو ذو أفنان تحتاج اليه الأفراد على اختلاف طبقاتها كما سنبين لك ان شاء الله

(أنواع العلوم)

فاذا أردت معرفة عدد العلوم فها أنا الآن أنتخب لك مما هو مسطور فى الفوائد المكية فدونك المذكورة * وأما حصر أنواع العلوم فهى (اما شرعية) وهى ثلاثة الفقه والتفسير والحديث (واما أدبية) وهى أربعة عشر علم اللغة وعلم الاشتقاق وعلم التصريف وعلم النحو وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافى وعلم قرض الشعراء وعلم انشاء النثر وعلم الكتابة وعلم القرآآت وعلم المحاضرات وعلم التاريخ (واما رياضية) فهى عشرة علم التصوف وعلم الهندسة وعلم الهيئة وعلم التعليم وعلم الحساب وعلم الجبر وعلم الموسيقى وعلم السياسة

وعلم الأخلاق وعلم تدبير المنزل (واما عقلية) وهي ماعدا ذلك كالمنطق والجدل وأصول الفقه وأصول الدين والعلم الالهي والعلم الطبيعي والطب وعلم الميقات وعلم النواميس والفلسفة والكيمياء (ويتفرع) عن ذلك علوم أخرى كعلم الارتماطيقي وعلم المساحة وعلم البيطره وعلم الفلاحة وعلم تعبير الرؤيا وعلم أحكام النجوم فهذه كلها على حسب الاختصار والافقد تبلغ أضعاف ذلك ﴿وقيل﴾ ان علوم سيدنا أبي بكر خمسون علما وأربعمائة وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن فانه أعلم من عمر وغيره ثم ورث عنهم التابعون معظم ذلك ثم تقاصرت الهمم عن حمل ماحمل أولئك من علومه وفنونه فنوّعوا علومه أنواعا لتستنبط كل طائفة علما وفنا ويتسعوا فيه بحسب مقدرتهم ثم أفرد غالب تلك العلوم التي كادت أن تخرج عن الحصر ﴿وجميع مافي صدر أبي بكر﴾ ورثه من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مافهمه من القرآن . وما كانت النقلية والعقلية الامستنبطة من القرآن العظيم قال تعالى مافرطنا في الكتاب من شيء وفي الخبر ان فيه نبأ من قبلكم وخبر مابعدكم وحكم بينكم * وقال ابن مسعود رضي الله عنه من أراد العلم فعليه بالقرآن (فينبغي لك) أيها العالي الهمة أن تقدم الأهم فالمهم ولا تستغرق عمرك في فن واحد وتعادي غيره من العلوم لان العلوم متعاونة بعضها مرتبط ببعض ولأن الشخص لا يكمل الا اذا شارك في غالب العلوم فاذا أردت الشروع فيه فلتعرف ضوابطه وقواعده الكليات لينضبط لك ما ينزل عليها من الجزئيات اذ الاحاطة بالعلم محال عقلا ونقلا (شعر)

ماحوى العلم جميعا أحد * لا ولو مارسه ألف سنه
انما العلم بعيد غوره * فخذوا من كل علم أحسنه

فها نحن نشرح لك حدودها وفوائدها لتأخذ بكل علم من أنواعه النافعة ماتخرج به عن معاداته ونبتدئ بذكرها مماتدعو الشريعة الى الابتداء به وهكذا على الترتيب والتدريج وان تقدم ذكر بعضها

(الماهيات)

﴿علم التوحيد﴾ علم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية * وفائدته معرفة مايطلب اعتقاده وحكمه فرض عين على المكلف

﴿ علم الفقه ﴾ علم بحكم شرعي عملي مكتسب من دليل تفصيلي * وفائدته امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وحكمه فرض عين وعلمه بما يتوقف ذلك العمل به

﴿ علم التصوف ﴾ علم بأصول يعرف بها صلاح القلب وسائر الحواس * وفائدته صلاح أحوال الانسان وحكمه فرض عين وعلمه بما يتوقف ذلك الصلاح عليه كعلاجات المهلكات ومعرفة صفاته الحميدة والذميمة (فائدة) ثم بعد صحة اعتقادك وعلمك بما يلزم من الطهارة والصلاة والصوم وغيرها من الأركان عليك بعلوم الآلات العلوم العربية الاثنا عشر التي أهمها ثلاثة اللغة الصرف النحو اذ لا سبيل الى معرفة باقي العلوم الا بالاحاطة بها

﴿ اللغة ﴾ علم يعرف به أبنية الكلم ويقال علم الألفاظ الدالة على المعاني المفردة * وفائدته الاحاطة بها لمخاطبة أهل اللسان والتمكن من انشاء الخطب والرسائل وغيرها وحكمه كما قال الامام الشافعي يجب على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما يبلغه جهده من أداء فرضه قال الشاعر

حفظ اللغات علينا * فرض كحفظ الصلاة
فليس يحفظ دين * الا بحفظ اللغات

﴿ الصرف ﴾ علم به يعرف حال البنية أي حكمها من صحة أو علة * وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان والتمكن في الفصاحة والبلاغة وحكمه فرض عين على كل قارئ للقرآن والحديث وهو بمنزلة الأم والنحو بمنزلة الأب واللغة نصف العلم

﴿ النحو ﴾ علم يعرف به أحكام الكلمات العربية حال تركيبها من الاعراب أو البناء * وفائدته التحرز عن الخطأ والاستعانة على فهم كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وحكمه فرض عين على قارئ القرآن والحديث

﴿ المعاني ﴾ علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والأغراض جاريا على قوانين أهل اللغة في التركيب وحكمه الوجوب على قارئ التفسير والحديث

﴿ البيان ﴾ علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه * وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان وحكمه الوجوب أيضا على من يفسر القرآن والسنة

﴿ البديع ﴾ علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة * وفائدته تعرف أحوال الشعر وما يدخل فيه من المحسنات وغيرها وحكمه الوجوب ان توقفت معرفة اعجاز القرآن عليه اذ بهذه الثلاثة أعني علم البلاغة وهي المعاني والبيان والبديع تبصره معجزة القرآن كما قال صاحب الجوهر المكنون

فأبصروا معجزة القرآن * واضحة بساطع البرهان
وشاهدوا مطالع الأنوار * وما احتوت عليه من أسرار

﴿ العروض ﴾ علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها * وفائدته لذي الطبع السليم أن يأمن من اختلاط بعض البحور ببعضها وأن يعلم أن الشعر الذي أتى به أجازته العرب أو لم تجزه ولغيره هدايته الى الفرق بين الأوزان الصحيحة والفاسدة في النظم وحكمه مندوب لقوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وقوله صلى الله عليه وسلم علموا أولادكم لامية العرب فانها تعلمهم مكارم الأخلاق

﴿ القوافي ﴾ علم يعرف به أواخر الأبيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصيح وقبيح ونحوها * وفائدته الاحتراز عن الخطأ في القافية وحكمه كعلم العروض

﴿ قرض الشعر ﴾ علم يعرف به كيفية النظم وترتيبه * وفائدته معرفة كيفية انشاء الموزون السالم من العيوب وحكمه حكم الشعر بل تعتريها أحكام خمسة فقد يكون واجبا كأن يتعين طريقا الى درء مفسدة أو جلب مصلحة واجبة

﴿ انشاء النثر ﴾ علم يعرف به كيفية انشاء النثر وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الانشاء وحكمه كقرض الشعر

﴿ الكتابة ﴾ علم يعرف به أحوال الحروف في وضعها وكيفية تركيبها خطا وفائدته الاحتراز عن الخطأ في الكتابة وحكمه الفرض على من أراد أن يصنف كتابا وتبيين بعض الآيات والأحاديث فيما لولا وضعها على القاعدة المعروفة لاوهم فيه المتشابهات

﴿ القراءة ﴾ علم بأصول يعرف بها أحوال الحفاظ للقرآن من حيث النطق به وما يقرأ به كل من القراء للقرآن * وفائدته سعادة الدارين وحكمه فرض كفاية لأنه يجب أن يكون في كل مسافة عدوى جماعة يحفظون القرآن وهو عن ظهر قلب

وذلك لايتم الا بمعرفة علم القراءة

﴿ علم التفسير ﴾ علم يعرف به معانى كلام الله تعالى من الأوامر والنواهى وغيرها وفائدته الاطلاع على عجائب كلامه تعالى وامتثال أوامره واجتناب نواهيه وحكمه واجب كيف لا وهو البيان والدليل للاحكام الشرعية

﴿ علم الحديث ﴾ علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وفائدته معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك وحكمه واجب أيضا لما أنه مبنى لجميع الأحكام ولئلا ينتظم المحدث فى قمر الظلام بمساهلته فى الحديث حتى يحدث عن هواه وقد جاء ذم ذلك فى الخبر ومن طلب غريب الحديث فقد كذب باعدنا الله عن ذلك

﴿ أصول الفقه ﴾ هى أدلة الفقه الاجمالية وطرق استفادة جزئياتها وحال مستفيدها ومعرفته * وفائدته نصب الأدلة على مدلولها ومعرفة كيفية الاستنباط منها وحكمه واجب على من كان إماما فى الدين ولا يقال فقيه الا لمن كان له ملكة فى ذلك العلم وكثيرا ما يوجد حامل فقه الى من هو أفقه منه

﴿ علم الجدل ﴾ علم بأصول يعرف بها كيفية تقرير الأدلة ودفع الشبهة وفائدته معرفة تحرير المباحث الفقهية والأصولية وتشحيذ الفكر وحكمه كعلم الأصول والفقه

﴿ المنطق ﴾ علم بأصول تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ فى الفكر وفائدته الاحتراز عن الخطأ فى الفكر وحكمه على ما قاله الامام الغزالى من لا منطق له لا ثقة بعلمه أنه لا يبعد وجوبه وأما ما قالوه

لا تغترر بوقوع أهل زماننا * فى منطق ثم الكلام توغلا

فمحمول على اختلاطه بعلوم الفلاسفة الباطلة والسلام

﴿ علم المقولات ﴾ علم يعرف به أحوال المقولات العشرة وانما لم أعده فى عدما تقدم فى الاجمال الذى سبق لتداخله فى بعض المباحث أو لأجل قلة البحث عنه وحكمه حكم المنطق تعلما وتعليما

﴿ علم الحساب ﴾ علم بأصول يعرف بها استخراج كمية المجهول بمقدمات معلومة وفائدته صيرورة تلك المقادير المجهولة معلومة باستعمال قوانينها وحكمه فرض على الكفاية لتوقف علم الفرائض عليه وقد قال الامام الشافعى ومن تعلم الحساب جزل رأيه وينبغى لمعلمى الاطفال أن يقدموه قبل غيره من باقى العلوم لانه تثقيف للعقول

﴿ علم المساحة ﴾ علم يعرف به استخراج مقدار أرض معلومة بنسبة ذراع وغيره وفائدته العلم بمقدارها وحكمه انا نحتاج له فى معرفة مساحة مكعب أو مربع أومدوّر بركة ماء أوغيره وكل مالا يتم الواجب الا به فهو واجب والنسبة بينه وبين علم الحساب كالمترادفين

﴿ علم الهندسة ﴾ هو علم يبحث فيه عن الاشكال وخواصها وقياس السطوح والاجسام ٭ وفائدته معرفة تلك السطوح وأشكالها وحكمه ما كان فى المساحة لانهما متشاركان فى المعنى ومتغايران فى الاسم لاسيما ان هذا العلم يحتاج اليه البناؤن والنجارون لتنظيم الشوارع والبلدان فضلا عن أنه من الرياضة

﴿ علم الجغرافيا ﴾ علم يعرف به وصف سطح الارض وتسمى عند العرب علم تقويم البلدان أو تخطيط الاقاليم وفائدته معرفة قطر الارض وجهتها الذى هو فيه ومعرفة جغرافية طبيعة تلك الاراضى أو البلدان وحكمه ان توقفت معرفة جهة القبلة به فواجب وأن هذا العلم والفلك متعاضدان

﴿ علم النجوم ﴾ علم يعرف به الاستدلال بالتشكلات الفلكية على الحوادث السفلية ٭ وفائدته العلم بما ظهر بالاستدلال بما ذكر وحكمه ان كان على القدر الذى يعرف به الشخص أوقات الصلاة والقبلة فواجب على الكفاية ويقال لهذا العلم علم الفلك

﴿ علم الميقات ﴾ علم يعرف به أزمنة الايام والليالى وأحوالها ٭ وفائدته معرفة أوقات العبادات وتوخى جهتها وحكمه انه من وسيلة العبادات فقد يكون واجبا وقد يكون مستحبا

﴿ تدبير المنزل ﴾ علم بأصول يعرف بها مصالح الاشياء والعمل بما هو أصلح وفائدته العمل بما اقتضاه العقل من حسن وقبيح وحكمه مستحسن لان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح

﴿ علم النواميس ﴾ علم يعرف به حقيقة النبوّة وأحوالها ووجه الحاجة اليها والناموس يقال للوحى وللملك النازل به وبالسنة ٭ وفائدته بيان وجوب النبوّة وحاجة الانسان اليها فى معاشه ومعاده وحكمه أن مالا تتحقق النبوّة الا به فهو واجب

﴿ علم الارثماطيقى ﴾ علم يعرف به أنواع العدد وأحواله وكيف يتولد بعضه من بعض أى من حيث انه زوج أو فرد أو زوج زوج أو زوج فرد أو

نحوها وفائدته ارتباط الذهن بالنظر في المجردات عن المادة ولواحقها

﴿ علم تعبير الرؤيا ﴾ علم يعرف به الاستدلال من التخيلات الحلمية على ماشاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب فخيلته القوة المخيلة بمثال يدل عليه في عالم الشهادة وفائدته الاخبار بما ظهر بالاستدلال بما ذكر

﴿ علوم شتى ﴾ كالمحاضرات والتاريخ والجبر والرمل والزايرجة وغيرها من الفروع متداخل بعضها في بعض يغنيك عن الشرح الا أن علم الاخلاق لم يكن غرضه واحدا في جميع الادوار والعصور بل تبحث في جميع العلوم المعروفة في وقت ما كما أحوج اليه من غيره قال الشاعر

انما الامم الاخلاق مابقيت * فان هموذهبت أخلاقهم ذهبوا

(علم الاخلاق)

ويقال له علم الخير وعلم الجمال وعلم الواجبات والفلسفة الادبية وهو علم يبحث فيما ينبغي أن يكون الانسان وماذا يجب أن يعمل وبأي شكل يشكل حياته فهو علم الخير والواجب وفوائده كثيرة منها أن يعرف الانسان نفسه بنفسه وتقوى فيه ملكة التأمل والتروى وترشده الى طبيعته ونشأته وعلاقته بسائر الموجودات التي تحيط به ومع الذات العلية واجبة الوجود أما حكمه أعنى حسن الخلق الذي متصف به سيد المرسلين فمطلوب وممدوح قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال صلى الله عليه وسلم انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق وعنه صلوات الله عليه الدين حسن الخلق وقيل يارسول الله ما الشؤم قال سوء الخلق وقال صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقيل له يارسول الله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي سيئة الخلق تؤذى جيرانها بلسانها قال لاخير فيها هي من أهل النار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله استخلص هذا الدين لنفسه ولا يصلح لدينكم الا السخاء وحسن الخلق ألا فزينوا دينكم بهما الى غير ذلك مما دلت الآيات والاحاديث على وجوب تحسين الاخلاق الذي يعتني به الجمال والآداب فعليك أيها الطالب الجمال بخلق النبي صلى الله عليه وسلم الذي أدبه سبحانه وتعالى بالقرآن العظيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضراعة والابتهال دائم السؤال من الله تعالى أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم

الأخلاق فكان يقول فى دعائه ﴿ اللهم حسن خلقى وخلقى ﴾ ويقول ﴿ اللهم جنبنى منكرات الاخلاق ﴾ فاستجاب الله دعاءه وفاء بقوله عز وجل ﴿ ادعونى أستجب لكم ﴾ فأنزل عليه القرآن وأدبه فكان خلقه القرآن وانما أدبه القرآن بمثل قوله تعالى ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ وقوله تعالى ﴿ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ﴾ وقوله تعالى ﴿ فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين ﴾ وقوله تعالى ﴿ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ﴾ وقوله تعالى ﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ﴾ وقوله تعالى ﴿ اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾ وأمثال هذه التأديبات فى القرآن لا تحصر وهو عليه الصلاة والسلام المقصود الأول بالتأديب والتهذيب ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فانه أدب بالقرآن وأدب الخلق به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ﴿ بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ﴾ ثم رغب الخلق فى محاسن الاخلاق ثم لما أكمل الله تعالى خلقه أثنى عليه فقال تعالى ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾ ثم بين صلوات الله عليه للخلق أن الله تعالى يحب مكارم الأخلاق ويبغض سفسافها قال على رضى الله عنه يا عجبا لرجل مسلم يجيئه أخوه المسلم فى حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلو كان لا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا لقد كان ينبغى له أن يسارع الى مكارم الأخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاة وفى الحديث ﴿ ان الله حف الاسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ﴾ ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيعة ولين الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وافشاء السلام وعيادة المريض المسلم وتشييع الجنازة وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان أو كافرا وتوقير ذى الشيبة المسلم واجابة الطعام والدعاء عليه والعفو والاصلاح بين الناس والجود والكرم والسماحة وكظم الغيظ واجتناب المحارم والغيبة والكذب والبخل والشح والجفاء والمكر والخديعة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الأرحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال والاستطالة والبذخ والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغى والعدوان والظلم قال أنس رضى الله عنه فلم يدع نصيحة جميلة الا وقد دعانا اليها وأمرنا بها ولم يدع غشا أو عيبا الا حذرناه ونهانا عنه ويكفى من ذلك كله هذه الآية ﴿ ان الله

يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون﴾ وقال معاذ رضى الله عنه أوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يامعاذ ﴿أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الأمل ولزوم الايمان والتفقه فى القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وأنهاك أن تسب حكيما أو تكذب صادقا أو تطيع آثما أو تعصى اماما عادلا أو تفسد أرضا وأوصيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدر وأن تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية﴾ فهكذا أدب عباد الله ودعاهم الى مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب اه

(الادب)

قد بان لك يا أخى جمال العلوم فينبغى لك أن تختار من كل علم أحسنه وما تحتاج اليه فى أمر دينك فى الحال ثم ما تحتاج اليه فى المآل مع مراعاة الطريق الموصل اليه فان لكل شئ طريقا وطريق العلم مراعاة الأدب كما قال الامام السهروردى بالأدب يفهم العلم وبالعلم يصح العمل وبالعمل تنال الحكمة أى حب العمل وقال بعض الأدباء ذك قلبك بالأدب كما تذكى النار بالحطب ﴿وها أنا أذكر لك شيئا من أدب التعلم﴾ ونيل العلوم راغبا فيه كيف لا وان العلم أشرف مارغب فيه الراغب وأفضل ما طلب وجد فيه الطالب وهو أنك اذا جعلت نفسك طالبا للعلم ينبغى لك أن لا تختار بنفسك نوعا من العلم من غير أن تشاور أستاذك بل فوض أمرك الى أستاذك فان الأستاذ قد حصل له التجارب فى ذلك وعرف ما ينبغى لكل أحد وما يليق بطبيعته وهكذا ينبغى لك أن تشاوره فى كل أمر فان الله تعالى أمر رسوله بالمشاورة فى الأمور ولم يكن أحد أفطن منه ومع ذلك أمر بالمشاورة وكان يشاور أصحابه فى جميع الأمور حتى حوائج البيت قال على كرم الله وجهه ما هلك امرؤ عن مشاورة لاسيما اذا أخذت أستاذك فى المشاورة فبذلك حصل لك تعظيم العلم وتعظيمه وان كنت مؤديا حقه الذى هو أحق من والديك تعظيما وتبجيلا قال على كرم الله وجهه أنا عبد من علمنى حرفا واحدا ان شاء باع وان شاء أعتق وان شاء استرق وأنشد فى ذلك

رأيت أحق الحق حق المعلم * وأوجبه حفظا على كل مسلم

لقد حق أن يهدى اليه كرامة * لتعليم حرف واحد ألف درهم

ومما ينبغي لطالب العلم أن يثبت ويصبر على أستاذه وعلى كتاب حتى لا يتركه أبتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل أن يتقن الأول وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد أخرى من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الأمور ويشغل القلب ويضيع الأوقات الثمينة ويؤذى المعلم وينبغي أن يصبر عما تريد نفسه وهواه قال الشاعر

ان الهوى لهو الهوان بعينه * وصريع كل هوى صريع هوان

وينبغي أيضا لطالب العلم والجمال أن يعظم ويحترم أستاذه غاية الاحترام فى كل حال وأن يجالسه بمجالسة الأدب ويتجنب مؤذيه لان من تأذى منه أستاذه يحرم بركة العلم ولا ينتفع به الا قليلا فلذلك وجب علينا أن نراعى حقوقه كيف لا وهو أبو روحنا وأبونا فى الدين ووالدنا أبو الجسم والجسد وهو مربى الروح وهذا مربى الجسم والبدن قال الشاعر

أقدم أستاذى على نفس والدى * وان نالنى من والدى الفضل والشرف

فذاك مربى الروح والروح جوهر * وهذا مربى الجسم والجسم كالصدف

أى ومن جملة الأدب الذى هو باب الظفر ببلوغ الأرب أن لا يترك الدعاء لشيخه فى خلواته وجلواته كما لا يترك الدعاء لوالديه وأن يبره كما يبر والديه وأن يعامل شيخه بكمال الأدب فى حضوره ومغيبه وحياته ومماته وأن يقابله بغاية التعظيم والاجلال وكمال الامتثال لما يرشده اليه ظاهرا وباطنا قال الشاعر

وأنزل الشيخ فى أعلى منازله * واجعله قبلة تعظيم وتنزيه

ولا تكن مسيء الظن به ولا تستخف به ولا تترك الآداب معه قال صلى الله عليه وسلم من استخف بأستاذه ابتلاه الله تعالى بثلاثة أشياء (١) نسى ما حفظ (٢) وكل لسانه (٣) وافتقر فى آخره قال المنتخب من بحر الرجز

وأكرم الأستاذ ذا الارشاد * خير أب فهو لكل شادى

فاخدم له فالاقتباس رق * وأن تكن كالتبر وهو الورق

واستفته وان يكن بقالا * وانظر الى المقال لا من قالا

قال بعض العارفين اذا جلست بين يدى المعلم ينبغي أن تلاحظ أنه مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليزداد احترامك له وكان بعض المتقدمين اذا ذهب الى معلمه تصدق بشيء وقال اللهم استر عيب معلمي عنى ولا تذهب بركة علمه عنى وقال

الامام الشافعى رضى الله عنه كنت أتصفح الورقة بين مالك تصفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال الربيع والله ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعى ينظر الى هيبة له ومنها أيضا اذا اشتبه على المتعلم شئ من تفهيم الدرس أو كلام القوم فينبغى له أن يسأل أستاذه ويترك ما ظهر من كتاب لأول جريان فكره لأن من أخذ العلوم من الكتب ولم يأخذها من أفواه المشايخ كان خطؤه أكثر من صوابه قال من بحر الكامل

واستفسر الأستاذ واترك ما بدا * لبديه فهمك من كتاب واسألا

وقال الامام مالك رضى الله عنه ان من لا شيخ له فالشيطان شيخه

(المواظبة)

ومن آلات العلم المداومة والالحاح أى المداومة على الدرس والتكرار والملازمة لخدمة العلم مع الجد والاجتهاد فى تحصيله وتفهمه قال الشاعر

أطلب ولا تضجر من الطلب * فآفة الطالب أن يضجرا

أما ترى الحبل بتكراره * فى الصخرة الصماء قد أثرا

والأولى المواظبة على الدرس والتكرار لمقرأه أول الليل وآخره فان ما بين العشاءين مبارك ووقت السحر أبرك وقيل

ياطالب العلم باشر الورعا * وجانب النوم واحذر الشبعا

داوم على الدرس لا تفارقه * فالعلم بالدرس قام وارتفعا

والالحاح الاكثار من طلبه وتحصيله لأن طلب الشئ من وجه واحد مع الالحاح أقرب لنواله والعلم بالمداومة والالحاح يصير ملكة وقيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل من دنى نال ما تمنى قيل يحتاج فى التعلم والتفقه الى جد الثلاثة المتعلم والاستاذ والأب ان كان وأنشد الشيرازى

الجد يدنى كل أمر شاسع * والجد يفتح كل باب مغلق

وأحق خلق الله بالهم امرؤ * ذو همة يبلى بعيش ضيق

(المطالعة)

ومن الوسيلة العظمى الجامعة المطالعة وهى صرف الفكر فى مبحث ليتجلى

معناه ويحصل للطالع من وضوح مطلبه معناه فيفوز بالمراد ويسلم من الخطأ والانتقاد قال من بحر الكامل

قابل كتابك وقت مطالعة * بصحيح كتب واضح قد عوّلا

يعني قابل كتابك أيها الطالب قبل وقت المطالعة على الصحيح او الواضح المعول عليه من الكتب حتى يصح كتابك فان ذلك أسرع للفهم وأتقن وأحكم

ثم بعد تصحيح كتابك طالع أيها الطالب للجمال متن ذلك الكتاب قبل مطالعة شروحه وكرر ذلك حتى يثبت في ذهنك ثم انتقل الى شروحه فان ذلك أولى لك من مطالعة الشروح أولا لاحتمال ضعف ذهنك عنها كما قال من بحر الكامل

طالع مرارا متنه قبل الشرو * ح فانه أولى وأحسن موئلا

ولفهم سطر من متون أحسن * من عشر أسطر من شروح فاقبلا

فاذا علمت حقيقة المطالعة بشروطها وآدابها فحذارك من الانتقاد قبل التحقيق والانكار قبل التدقيق واياك والاعتراض والجمود مع الالفاظ اذ ليست المسارعة والاستعجال قبل التثبت في جميع الخلال من شيم أولي العقل والكمال لاسيما في تبين الحلال والحرام فاذن تنافرت عين الجمال وأرشدني الله واياكم لنور الهداية والجلال وألطفنا السماحة والغفران بما جرى من الخطأ والنسيان والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ آيات جرت مجرى الأمثال والحكم والأدب ﴾

لكل نبأ مستقر . قل كل يعمل على شاكلته . ولا تنس نصيبك من الدنيا . كل نفس بما كسبت رهينة . ولا يحيق المكر السيء الا بأهله . كل نفس ذائقة الموت . كل من عليها فان . انما بغيكم على أنفسكم . تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى . كل حزب بما لديهم فرحون . وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم . وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا . ولكم في القصاص حياة . ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل . وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم . ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي . قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى . لن تنالوا البر حتى تنفقوا

مما تحبون • ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها • واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها • لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم • وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان • يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم • كلوا واشربوا ولا تسرفوا • ولا تبخسوا الناس أشياءهم • ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم • ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم • وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين • وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها • ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها • وبالوالدين احسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا • وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا • يا بنيّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور • يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم • يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا

﴿ خطبة له صلى الله عليه وسلم فى الوعظ ﴾

يا أيها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين عاجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع به وبين آجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه

فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبوبية قبل الكبر ومن حياته قبل الموت فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة أو النار

﴿ موعظة نبوية من خطبة ﴾

اتقوا الله حق تقاته واسعوا فى مرضاته وأيقنوا من الدنيا بالفناء ومن الآخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل ألا وان من فى الدنيا ضيف وما فى يده عارية وان الضيف مرتحل والعارية مردودة ألا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم

فيها ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه مادام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل أن ينفد أجله وينقطع عمله

﴿ وقال صلى الله عليه وسلم فيما أدب به أمته ﴾

أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها أوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية والعدل فى الرضا والغضب والقصد فى الغنى والفقر وأن أعفو عمن ظلمنى وأعطى من حرمنى وأصل من قطعنى وأن يكون صمتى فكرا ونطقى ذكرا ونظرى عبرا ﴿ وقال أيضا ﴾ نهيتكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال ﴿ وقال ﴾ لا تقعدوا على ظهور الطرق فان أبيتم فغضوا الأبصار وأفشوا السلام واهدوا الضلال وأعينوا الضعيف ﴿ وقال ﴾ ألا أنبئكم بشر الناس قالوا بلى يارسول الله قال من أكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ﴿ ثم قال ﴾ ألا أنبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يارسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه وقال اليد العليا خير من اليد السفلى فابدأ بمن تعول

﴿ حكم جرت مجرى الأمثال من كلامه صلى الله عليه وسلم ﴾

الدال على الخير كفاعله . زر غبا تزدد حبا . يد الله مع الجماعة . تهادوا تحابوا . ترك الشر صدقة . من غشنا فليس منا . جبلت القلوب على حب من أحسن اليها . وبغض من أساء اليها . احذروا من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره

﴿ وقال صلى الله عليه وسلم فى الحكم والآداب ﴾

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . من لا يرحم لا يرحم . آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان . اذا لم تستح فاصنع ماشئت . لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه . المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده

﴿ وقال أيضا صلى الله عليه وسلم فى الحكم والآداب ﴾

اتق المحارم تكن أعبد الناس . وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا . وأحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلما . أطلبوا العلم ولو بالصين . دع مايريبك الى مالا يريبك . من دل على خير فله أجر فاعله . رضا الله فى رضا الوالدين وسخطه فى سخط الوالدين . طلب

العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة

﴿ حكم للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ﴾

فمن حكمه الرائقة وفصائحه النثرية قوله زينة العلماء حسن الخلق ومخافة الله وتقواه ومن لايحب العلم لانفع فيه ولا خير به فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا رضاه وكان يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته البخسية ومن نظر الفقه نبل قدره وزاد انتباه وقال من أحب أن ينور الله قلبه فعليه بالخلوة الشرعية وقلة الأكل وترك مخالطة السفهاء في الدنيا * وقال لايعرف الرب الا الخاصون الطوية ولو أوصى رجل أن يعطي ماله لأعقل الناس صرف للزاهد في دنياه والعاقل من عقله عقله عن كل مذموم وخصلة دنيه وأرفع الناس قدرا من لا يرى قدره ويخفاه * وقال القناعة تورث الراحة وقلا الراحة من واجب العطية وللمروءة أربعة أركان حسن الخلق والسخاء والتواضع وعبادة المرء مولاه * وقال ليس العلم ما حفظ انما العلم ما نفع في الدار الأخروية وأظلم الظالمين من رغب في مودة من لاينفعه في دنياه وأخراه وأظلم الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه ولا يعرف له مزية وانك لاتقدر على ارضاء الخلق فعليك بما يصلحك عند الله * وقال من أراد الدنيا فعليه بالعلم فانه الرفعة العالية ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم والاخلاص لله * وقال ما أفلح من طلب العلم بعزة نفس أبية ولكن من طلبه بذلة نفس وضيق عيش نال مايتمناه

﴿ لمعة من سيرة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ﴾

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع واليه نسب الشافعيه ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم ومنشاه وأم جده بنت هاشم جد الذات النبوية فهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وابن عمته فله من مزيد القرب أعلاه * وأمه رضي الله عنها من السادة الحسنية اذهي فاطمة بنت عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن سيدتنا فاطمة بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أربعة من أجداده من الصحابة الطاهرية وماحصل مثل هذا إلا لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه أما جده السائب فهو صاحب راية بني هاشم في الوقعة البدرية ثم أسلم وولده شافع في الاسلام فهما من أجل الصحابة الثقاه

﴿ اللهم أدم ديم الرضوان عليه * وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه ﴾

وولد رضي الله عنه بغزة من البلاد القدسية (١) سنة خمسين ومائة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصطفاه ثم نقل الى مكة وهو ابن سنتين (٢) وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين قرية واشتغل بالعلم وهو ابن عشر على أكابر أهلها من كل حبرها أجله وأعلاه وكان رضي الله عنه قبل ذلك رحل الى عمه وهو قاضي البلاد اليمنية تخافت عليه أمه ضياع نسبه فنقلته الى مكة ثم والله رباه (٣) لان والده سافر الى البلاد الشامية فمات بها والشافعي في بطن أمه مارآه ولما حملت به أمه رأت كأن المشترى خرج من بطنها وهو من أكبر النجوم السماوية ثم وقع منه في كل بلدة قطعة وأولت بأنه ولد يعم الدنيا علمه وهداه وأجيز بالافتاء وهو ابن خمس عشرة سنة تقريبية (٤) ثم رحل الى مالك امام دار الهجرة وحفظ موطاه (٥) ثم رحل الى بغداد وناظر فيها محمدا وأبا يوسف (٦) من أكابر الحنفية وغيرهما من أجل العلماء فأظفره الله عليهم وأعلاه ولما اقام على خصمائه عند الرشيد بالحجة البرهانية قال الرشيد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال تعلموا من قريش ولا تعلموها وقدموا قريشا ولا تقدموها زاجرا لخصماه صنف مذهبه القديم في بغداد في الحارة الزعفرانية

---

(١) بغزة قرية من قرى عسقلان (٢) وكان عمره اذ ذاك سنتين (٣) ولما قاربه سن البلوغ خرج الى بني هذيل وكانوا أفصح العرب وكان رضي الله عنه يحفظ كثيرا من أشعارهم (٤) لعل الذي أجازه بالافتاء مسلم بن خالد الزنجي الذي كان مفتيا بمكة ورئيسا بالمسجد الحرام (٥) الموطأ اسم كتاب الحديث للامام مالك بن أنس بن أبي عامر * ولد رضي الله عنه بالمدينة سنة ٩٠ ووفاته سنة ١٧٩ من الهجرة (٦) وقع الخلاف في أبي يوسف وقيل لم يثبت اجتماعه بالامام الشافعي لأن دخوله بغداد كان بعد موت أبي يوسف بسنتين * ومن تلاميذه الذين كانوا بمصر يوسف بن يحيي البويطي المتوفى ببغداد في الحبس سنة ٢٣١ من الهجرة وأبو ابراهيم اسمعيل بن يحيي المزني ومولده سنة ١٧٥ ووفاته سنة ٢٦٤ من الهجرة والربيع بن سليمان بن عبد الجبار وولد رحمه الله تعالى سنة ١٧٤ وتوفي سنة ٢٧٠ وحرملة بن يحيي بن عبد الله وله تصانيف على مذهب الامام الشافعي ويونس بن عبد الأعلى الصدفي ومولده سنة ١٧٠ وأخذ علم الحديث من سفيان بن عيينه ومن ابن وهب وأخذ الفقه من امامنا الشافعي وقال ما وجدت أحدا أحذق في العقل من يونس ووفاته سنة ٢٦٤

وتلمذله مشايخ من أجلهم أحمد بن حنبل عليه رحمة الله ومشايخه كثيرون وأشهرهم خمسة عشر ذوو رواية ودرية منهم مسلم الزنجي وابن عيينة والامام مالك وغيرهم ممن رآه وتلامذته كثيرون في العراق والبلاد المصرية (١) كالامام أحمد والزعفراني وأبي ثور من أحبار العراق وعلمائه وأما المصريون فأشهرهم المزني والربيع الجيزي والبويطي المتوفى ببغداد المحمية وعبدالله بن الزبير شيخ البخاري وغيرهم من ذوي الخصوصية (٢) وكانوا اذا نابهم شيء في التفسير والفتوى التجؤا اليه فكشف معماه والتمس منه بعض الأكابر كتابا في الناسخ والمنسوخ والعام والخاص في الأحكام القرآنية فصنف الرسالة فلما نظر فيها قال ما أظن مثل هذا الرجل خلق الله ولما سأله محمد بن الحسن عن مسائل عددية أجابه عنها في الحال مما في بحر صدره حواه فقال محمد بن الحسن ان تكلم الناس بالحديث والسنة النبوية فانما تكلموا عن لسان الشافعي رضي الله تعالى عنه وأرضاه وقال الامام أحمد بن حنبل لولده الشافعي للدنيا كالشمس الوضية وكالقوت للناس فهل لهذين خلف تراه وقال أيضا مارأيت أفقه في كتاب الله من الشافعي في كل البرية فن فاته لايجد مثله ولايلقاه وقال أيضا كان الفقه مقفولا على أهله في الأزلية حتى فتحه الله بالشافعي وأجلاه وقال أيضا مارأيت أحدا أعلم من الشافعي في كل مسألة علمية وهو أكثر العلماء أخذا لسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الامام أحمد يلازم المشي تحت بغلته في الاغلبية ويقول ما أعلم أعظم منة للاسلام من الشافعي وتقواه وقال أبو الوليد من أراد الفقه وسائر العلوم الدينية فليقبل ذنب بغلة الشافعي فكان ملازما للمشي وراءه وقال أبو ثور لولا أن من الله علي بالشافعي في الديار العراقية للقيت الله وأنا ضال عن طريق النجاة وقال أحمد بن يسار لولا الشافعي لدرس الاسلام بالكلية وقال ابن مجاهد من أراد الظرف فليتفقه على الشافعي ويتمسك بعراه

---

(١) ولد الامام أحمد بن حنبل بن هلال الذهلي سنة ١٦٤ ووفاته سنة ٢٤١ من الهجرة (٢) ومن تلاميذه الذين كانوا بالعراق أبو ثور ابراهيم بن خالد بن اليمان وأحمد بن حنبل والحسن بن محمد بن صباح وأبو علي الحسين بن علي الرابس وأحمد ابن يحيى بن عبد العزيز وداود بن علي امام أهل الظاهر وأبو عثمان بن سعيد الانماطي وأبو العباس أحمد بن عمر بن سريج وأبو العباس أحمد بن أبي الطبري وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري

*ولقبه ناصر السنة لعلمه بالاحاديث المروية ورجع كثير من العلماء الى مذهبه لقوة دليله ومدعاه ورحل من بغداد الى مصر وأكرم فيها بالقطبية والغوثية وصنف فيها مذهبه الجديد وأبداه ورحل الناس اليه من جميع الأقطار القصية حتى كان على بابه سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه من الرواة قال البرماوي رأى بعض الأكابر الله سبحانه وتعالى في المنام فقال يارب على أي مذهب أعبدك عبادة مرضية فقال الله تعالى اعبدني على مذهب محمد بن ادريس فانه نفيس أرضاه ورأى الامام سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد أعطاه ميزانا في الرؤية المنامية فأولت بأن مذهبه أعدل المذاهب وأوفقها لسنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى الخليفة المتوكل سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في رؤيا منامية يقول أيها الناس تبعوا محمد بن ادريس فان كلامه سنتي وعداي عداه ويقول صلى الله عليه وسلم من ترحم عليه بخلوص النية غفر الله له ما أظهر من ذنبه وما أخفاه ورأى بعض الناس النبي صلى الله عليه وسلم فقال له بأي قول آخذ من المذاهب السنية فقال خذ بقول ابن عمي الشافعي واعمل بمذهبه الذي رآه ثم رجع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشافعي بين العلماء كالبدر بين الكواكب الزهرية فياها من بشارة ما أعظمها وامام ما أعلاه ورأى الامام رضي الله عنه سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول له من أنت قال من أقاربك المطلبية فقال ادن مني بارك الله فيك فأدخل ريقه ولسانه فاه *وأما كراماته رضي الله تعالى عنه وتصريفه في الكون فهي باقية أبدية ظاهرة لكل أحد في حال مماته ومحياه وكاشف أصحابه عند موته عن أمور غيبية فوقعت كما قال فكأنما ينظر الى الغيب من ستر رقيق غشاه

﴿ اللهم أدم ديم الرضوان عليه * وأمدنا بالأسرار التي أودعتها لديه ﴾

ومن كراماته لما توعده الرشيد بالأذى لأجل مسئلة علمية فرأى الشافعي رضي الله عنه الله سبحانه وتعالى في النوم وهو قائم بين يديه فناداه يا محمد اثبت على دين محمد واياك اياك أن تحيد فتضل وتضل ألست بامام القوم لا خوف عليك منه اقرأ ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي الى الأذقان فهم مقمحون﴾ قال الامام الشافعي فاستيقظت وأنا أقرأها من تعليم القدرة الربانية فأرسل له الرشيد وقال له نعم الامام أنت لقد عوتبنا الليلة فيك بما نويناه فانصرف راشدا أنت الملحوظ والمحفوظ

من كل أذية وأمر له بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه وكفى عناه * وأما رؤية الله سبحانه وتعالى يقظة فتحصل له كثيرا فى التجليات القلبية اذ هى حاصلة للاولياء ممن هو أدناه ﴿ وأما حليته ﴾ فكان رجلا طويلا حسن الخلق والخلقة البهية مفلج الأسنان أسمر اللون خفيفا عارضاه حسن الصورة على أنفه آثار جدرية محبوبا عند الناس فصيح اللسان نظيف الثوب أنقاه شديد المهابة كثير الاحسان الى الخلق بالعطية كان يستعمل الخضاب بالحمرة والصفرة اتباعا لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كل من رآه استحى منه وداخله هيبة ظاهرية ﴿ وشمائله ﴾ رضى الله عنه كالروض الباسم فى زهرته وزهاه وكان لفظه حلاوة سكرية يستلذه السامعون وتسكر الأذهان من رقة معناه وكان يختم كل يوم وليلة ختمة قرآنية وفى رمضان ستين ختمة الى أن رفعه الله تعالى اليه وتوفاه وكان يقسم الليل ثلاثة أقسام قسمة عدلية الثلث الأول للعلم والثانى للنوم والثالث للصلاة وكان يحفظ ألف بيت من الأشعار الهزلية فكيف بغيرها من شعر العرب وحكاياه وكان اذا نظر فى أعظم مجلد من الكتب العلمية حفظه بمجرد نظره اليه لذكاه وكان يقول اذا صح الحديث فهو مذهبى فى كل قضية واذا رأينا صاحب بدعة يمشى على الماء ماقبلناه وما حلف بالله قط لا صادقا ولا كاذبا تعظيما لرب البرية وما ناظر أحدا إلا أحب أن يظهر الحق على يد الخصم ليراه * وأما الكرم بالنسبة له فتحتقر عنده المكارم الحاتمية * وأما حلمه ورزانته وسيرته فكلها أخلاق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجاياه ومن كرمه أنه فرق أربعين ألف دينار مع الفاقة الكلية وأعطاه الامام مالك عشرة أحمال من المال فأنفقها لله ووقعت منه العصا فناولها له رجل من الطرقية فأعطاه خمسمائة دينار وأجزل حباه وخاط له الخياط ثوبا فجعل أحدى الكمين واسعة والأخرى ضيقة لأجل السخرية فقال له الامام جزاك الله خير جزاه أما الضيقة فلاجل التشمير فى الحوائج العملية وأما الواسعة فلاجل الكتاب فأعطاه عشرة آلاف درهم وحباه وله من الشعر والنثر والفوائد الحكمية مايبهر العقول ويكشف عن القلب عماه وصلى وسلم وبارك على سيدنا محمد فى الأولية والأخروية وعلى آله وصحبه والتابعين والحمد لله

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الدروس الاسلامية المهمة

لتلاميذ مدرسة العلوم العربية

(تأليف)

الاستاذ الامجد عبد الحميد محمود الاسهاني

قرر المؤلف تدريس هذا الكتاب لتلاميذ السنة الثانية الابتدائية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وبه أستعين رب يسر ولا تعسر ﴾

نحمدك يامن علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم على ما اخترت لنا من دين الاسلام وعلى مابعثت لنا من يرشدنا لتوحيدك وعبادتك ومتابعة سيد الأنام محمد صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه وجميع أمته وعلى جميع الأنبياء والمرسلين

﴿ أما بعد ﴾ فقد قررت قراءة هذا الكتاب لتلاميذ الداخلية في السنة الثانية بمدرسة العلوم العربية باسهان تنجوغبالى * وسميته

﴿ الدروس الاسلامية المهمة ﴾

على طريق سؤال وجواب وهو يشتمل على علم التوحيد والفقه والتصوف وكلها بعبارة مختصرة ليسهل على المبتدئين حفظها وتكريرها ولتكون على طريقة التمرين والله حسبي ونعم الوكيل انه هو الغفور الرحيم

المؤلف

عبد الحميد محمود

(الدروس الاسلامية المهمة)

قال الله تعالى ﴿ هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ﴾ وقال أيضا ﴿ ان الدين عند الله الاسلام ﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اختار لكم الاسلام دينا فأكرموه بحسن الأخلاق

(س) ماهو الدين لغة واصطلاحا

(ج) الدين لغة هو الجزاء واصطلاحا هو ماشرعه الله على لسان نبيه من الأحكام

(س) ماهو الاسلام

(ج) هو الانقياد الظاهرى والامتثال لما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

(س) ماهى قواعد الاسلام

(ج) قواعد الاسلام خمس شهادة أن لا إله إلا الله . وأن محمدا رسول الله . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وصوم رمضان . وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا

(س) ماهو الايمان

(ج) هو أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره من الله تعالى

(س) ماهى علامة الايمان

(ج) هى النطق بالشهادتين وهى أهم أركان الاسلام

(س) ماهو الواجب على المكلف

(ج) الواجب عليه معرفة صفات الله عزوجل إجمالا فى الاجمالى وتفصيلا فى التفصيلى

(س) ماهو المكلف فى الاسلام

(ج) هو الانسان البالغ العاقل الذى بلغته دعوة النبى صلى الله عليه وسلم

(س) ماهو غير المكلف

(ج) هو الصبي والمجنون والذى لم تبلغه الدعوة وفاقد السمع والبصر معا قبل بلوغه

(س) ما الذى يجب فى حقه تعالى

(ج) يجب فى حق الله تعالى عشرون صفة وهى الوجود والقدم والبقاء ومخالفته تعالى للحوادث وقيامه تعالى بنفسه والوحدانية والقدرة

والارادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وكونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما

(س) ماهو المستحيل فى حقه تعالى

(ج) المستحيل فى حقه تعالى العدم والحدوث والفناء والمماثلة للحوادث والاحتياج الى المحل والمخصص والتعدد والعجز والكراهة والجهل والموت والصمم والعمى والخرس والبكم وكونه تعالى عاجزا ومكرها وجاهلا وميتا وأصم وأعمى وأبكم

(س) ماهو الجائز فى حقه تعالى

(ج) هو فعل كل ممكن أو تركه

(س) ماهو الواجب فى حق الرسل

(ج) الواجب فى حقهم الصدق والأمانة والتبليغ والفطانة

(س) ماهو المستحيل فى حقهم

(ج) يستحيل فى حقهم الكذب والخيانة والكتمان والبلادة

(س) ماهو الجائز فى حق الرسل

(ج) الجائز فى حقهم حدوث الأعراض البشرية التى لا تؤدى الى نقص فى مراتبهم العلية كالمرض والأكل والشرب والنوم وغير ذلك

(س) من هم الواجب معرفتهم من الرسل صلى الله عليهم وسلم أجمعين

(ج) الواجب معرفته من الرسل خمسة وعشرون نبيا مرسلا وهم ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ونوح وداود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واليسع ويونس ولوط وادريس وشعيب وهود وصالح وذو الكفل وآدم ﴿ومحمد﴾ عليهم الصلاة والسلام

(س) كم عدد أولاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

(ج) أولاده سبعة وهم عبدالله والقاسم وابراهيم وفاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم

(س) ما عدد أجداد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

(ج) أجداده عشرون وهم عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

(الصلاة)

قال تعالى ﴿ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ﴾

(س) مامعنى الصلاة

(ج) معنى الصلاة العبادة وهى الأقوال والأفعال المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة

(س) ماهى وسيلة الصلاة

(ج) وسيلة الصلاة الطهارة

(س) مامعنى الطهارة

(ج) معنى الطهارة النظافة ويراد بها فى الفقه الوضوء والغسل والتيمم وإزالة النجاسة

(س) كم وسائل الطهارة

(ج) وسائل الطهارة أربع الماء والتراب والحجر والدابغ

(س) كم هى أقسام الماء

(ج) أقسام الماء أربعة (١) طاهر مطهر وهو الماء المطلق الخالص (٢) طاهر غير مطهر وهو الماء المستعمل فى رفع حدث أو إزالة نجس (٣) طاهر غير مطهر وهو الماء المتغير بمخالطة شئ من الطاهرات كماء الزهر ونحوه (٤) الماء المتنجس وهو الذى حلت فيه نجاسة وكان دون قلتين وتغير

(س) مامقدار القلتين

(ج) القلتان خمسمائة رطل بالبغدادى تقريبا أو مجموع ماء بركة مساحتها ذراع وربع بالمربع طولا وعرضا وعمقا

(س) ماهى النجاسة

(ج) كل عين حرم تناولها على الاطلاق وهى الدم والقيح والقئ والمسكر المائع ولبن الحيوان غير المأكول والخارج من السبيلين (ماعدا المنى) والميتة (ماعدا السمك والجراد والبشر) والكلب والخنزير وفروعهما

(س) كيف يزال الدم والقيح والقيء

(ج) الدم وكذا القيح والقيء يغسل محلها بالماء فتطهر والتثليث أولى

(س) بماذا يطهر جلد الميتة

(ج) جلد الميتة سوى جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما أو من أحدهما مع حيوان طاهر يطهر بالدبغ وهو أن ينزع فضلاته بشيء حريف

(س) بماذا يطهر ما ولغ فيه الكلب أو الخنزير

(ج) اذا تنجس الشيء بولوغ الكلب والخنزير فانه يغسل سبع مرات واحدة منها بتراب طاهر

(س) بماذا يطهر المسكر

(ج) المسكر كالخمر ونحوها انما يطهر بزوال المادة المسكرة كأن يصير الخمر خلا

(س) كيف تطهير الخارج من السبيلين

(ج) الخارج من السبيلين كالبول والغائط تجب ازالته بالماء أو بثلاثة أحجار ينقى بها المحل ولكن الأفضل أن يستنجي أولا بالحجارة ثم بالماء

(س) ماذا يعفى عنه من النجاسات

(ج) يعفى عن ميتة لا يسيل دمها وقليل دم وقيح وقيء وطين الشارع ومائه النجس ونحوه مما يعسر التحرز منه

(الوضوء)

قال تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين﴾

(س) ما هو الوضوء

(ج) غسل أعضاء مخصوصة من الانسان بنية مخصوصة

(س) كم هي فروض الوضوء

(ج) فروض الوضوء ستة (١) النية (٢) غسل جميع الوجه (٣) غسل اليدين مع المرفقين (٤) مسح بعض الرأس (٥) غسل الرجلين مع الكعبين (٦) العمل على هذا الترتيب

(س) كم هي سنن الوضوء

(ج) سننه كثيرة نذكر منها هنا عشرة (١) التسمية (٢) غسل الكفين قبل ادخالهما في الاناء (٣) المضمضة (٤) الاستنشاق (٥) مسح جميع الرأس والأذنين (٦) تخليل أصابع اليدين مع الرجلين (٧) تخليل اللحية الكثيفة (٨) تقديم اليمنى على اليسرى (٩) التثليث (١٠) الموالاة أي التتابع

(س) ماهو السواك

(ج) السواك هو تنظيف الأسنان بعود الأراك أو كل طاهر خشن يسن في الوضوء والصلاة وفي كل وقت الابعد الزوال الصائم

(س) كم نواقض الوضوء

(ج) نواقض الوضوء خمسة (١) الخارج من أحد السبيلين (٢) النوم غير متمكن (٣) زوال العقل بسكر أو جنون أو اغماء (٤) لمس بشرة المرأة غير المحرم (٥) لمس فرج الآدمي بباطن الكف

(الغسل)

(س) مايراد بالغسل

(ج) يراد به غسل جسم الانسان كله من أعلى رأسه الى منتهى قدمه

(س) ماهي فروض الغسل

(ج) فروض الغسل ثلاثة (١) النية (٢) ازالة النجاسة (٣) ايصال الماء الى جميع الشعر والبشرة

(س) كم موجبات الغسل

(ج) موجبات الغسل ستة (١) التقاء الختانين (٢) نزول المني ويسمى كل منهما جنابة (٣) الموت (٤) الحيض (٥) النفاس (٦) الولادة

(س) ماهي سنن الغسل

(ج) سنن الغسل كثيرة منها التسمية والوضوء والدلك والموالاة والتثليث وتخليل الشعر

(س) ماهو الغسل المسنون

(ج) يسن الغسل لأمور كثيرة منها (١) للجمعة (٢) للعيد (٣) للاستسقاء

(٤) للخسوف والكسوف (٥) لغسل الميت (٦) لاسلام الكافر (٧) للافاقة من إغماء أو جنون (٨) للاحرام بالحج (٩) لدخول مكة (١٠) للوقوف بعرفة (١١) للمبيت بمزدلفة (١٢) لرمى الجمار (١٣) للطواف (١٤) للسعى (١٥) لدخول مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(التيمم)

قال تعالى ﴿وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه﴾

(س) ما يقوم مقام الوضوء والغسل

(ج) يقوم مقام الوضوء والغسل فى بعض الأحيان التيمم

(س) ما يراد بالتيمم

(ج) يراد به مسح الوجه واليدين الى المرفقين بالتراب الطهور بجميع أنواعه

(س) كم هى شروط التيمم

(ج) شروط التيمم (١) فقد الماء (٢) خوف استعمال الماء (٣) دخول وقت الصلاة (٤) طلب الماء (٥) التراب

(س) ماهى فروض التيمم

(ج) فروض التيمم (١) نية استباحة فرض الصلاة (٢) مسح الوجه واليدين مع المرفقين بضربتين (٣) نقل التراب الى العضو الممسوح (٤) الترتيب

(س) ماهى سننه

(ج) سننه (١) التسمية (٢) تقديم اليمنى على اليسرى (٣) تخفيف التراب (٤) الموالاة

(س) كم هى مبطلات التيمم

(ج) مبطلات التيمم ثلاثة (١) كل ما أبطل الوضوء (٢) رؤية الماء فى غير وقت الصلاة (٣) الردة

(س) هل يجب التيمم لكل فرض

(ج) يجب التيمم لكل فرض وان لم يحصل حدث بها أما السنن فتصلى بتيمم واحد

(المسح على الخفين)

(س) ماهو المسح

(ج) المسح على الخفين رخصة في الوضوء لا في الغسل وله أربعة شروط (١) ان يكون الخفان ساترين لمحل الفرض من القدمين (٢) أن يكونا صفيقين (سميكين) يمكن تتابع المشي عليهما (٣) أن يكونا طاهرين وأن يلبسا بعد طهر تام

(س) ماهي مدة المسح

(ج) مدة المسح للمقيم يوم وليلة من حين الحدث بعد لبسهما ٭ وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن

(س) ماهي مبطلاته

(ج) مبطلات المسح ثلاثة (١) خلع الخفين أو أحدهما (٢) انقضاء المدة (٣) مايوجب الغسل كالجنابة والحيض

(دماء المرأة)

(س) كم دماء المرأة

(ج) يخرج من المرأة ثلاثة دماء (١) دم الحيض (٢) دم النفاس (٣) دم الاستحاضة

(س) بين لي هذه الدماء

(ج) دم الحيض هو الخارج على سبيل الصحة والعادة ٭ ودم النفاس هو الخارج بعد الولادة ، ودم الاستحاضة هو الخارج لعلة

(س) ومن أي دم يجب الغسل

(ج) أما غسل المرأة فواجب من دم الحيض ودم النفاس

(س) ماهو زمن الحيض

(ج) أقل زمن تحيض فيه المرأة تسع سنين وأقل زمن الحيض يوم وليلة وأكثره خمسة عشر يوما وأقل زمن الطهر بين الحيضتين خمسة عشر يوما ولا حد لأكثره

(س) ماهو زمن الحمل والنفاس

(ج) أقل زمن الحمل ستة أشهر وغالبه تسعة أشهر وأقل زمن النفاس لحظة وأكثره ستون يوما وغالبه أربعون يوما بلياليها فان جاوز الأكثر فهو استحاضة

(س) ماهى الأشياء التى تحرم قبل الطهارة

(ج) يحرم على المحدث (غير المتوضئ مثلا) – (١) الصلاة (٢) الطواف (٣) مس القرآن (٤) حمله * ويحرم على الجنب هذه الأربعة (٥) قراءة القرآن (٦) المكث فى المسجد * ويحرم بالحيض والنفاس هذه الستة (٧) الصوم الى انقطاع الدم (٨) التمتع بما بين السرة والركبة (٩) الوطء

(أحكام الصلاة)

(س) ماهى الصلوات المفروضة

(ج) هى خمس صلوات فى اليوم والليلة يجب أداؤها على كل مكلف وهى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح

(س) ماهى أوقات هذه الصلوات

(ج) وقت الظهر من الزوال الى زيادة ظل الشئ مثله والعصر من مصير ظل الشئ مثله الى غروب الشمس والمغرب من غروب الشمس الى مغيب الشفق الأحمر والعشاء من مغيب الشفق الأحمر الى طلوع الفجر الثانى والصبح من الفجر الى طلوع الشمس

(س) كم هى الركعات المفروضة

(ج) هى سبع عشرة ركعة أربع فى الظهر وأربع فى العصر وثلاث فى المغرب وأربع فى العشاء واثنتان فى الصبح

(س) كم هى الركعات المسنونة التابعة للفرائض

(ج) هى اثنتان وعشرون ركعة ركعتان قبل الصبح وأربع قبل الظهر وأربع بعده وأربع قبل العصر وركعتان قبل المغرب وركعتان بعدها وركعتان قبل العشاء وركعتان بعدها والمؤكد منها ركعتان قبل الصبح وقبل الظهر وبعده وبعد المغرب وبعد العشاء

(س) ماهى النوافل والصلوات المسنونة

(ج) هى (١) الوتر بعد العشاء وأقله ركعة وأكثره أحدى عشرة ركعة
(٢) التراويح بعد عشاء رمضان وهو عشرون ركعة بعشر تسليمات
(٣) صلاة الضحى وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان (٤) صلاة الليل
(٥) صلاة العيدين (٦) صلاة الخسوف والكسوف (٧) صلاة الاستسقاء

(س) ماهى أركان الصلاة

(ج) أركان الصلاة اثناعشر ركنا (١) النية (٢) تكبيرة الاحرام (٣) القيام للقادر فى الفرض (٤) قراءة الفاتحة (٥) الركوع (٦) الاعتدال
(٧) السجود مرتين (٨) القعود بينهما (٩) الطمأنينة فى الكل
(١٠) الجلوس للتشهد الأخير والتشهد فيه والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم فيه (١١) التسليمة الأولى (١٢) الترتيب مع الموالاة

(س) كم هى سنن الصلاة

(ج) سننها قبل الدخول فيها الأذان والاقامة وسننها بعد الدخول فيها التشهد الأول والقنوت فى الصبح وفى وتر نصف رمضان وتسمى هذه الثلاث أبعاضا للصلاة

(س) كم هى هيئات الصلاة

(ج) هيئاتها (١) رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع منه وعند القيام من التشهد الأول (٢) وضع اليمين على كوع الشمال
(٣) دعاء التوجه بعد التحرم بها (٤) التعوذ (٥) التأمين (٦) قراءة سورة بعد الفاتحة (٧) الجهر فى موضعه والاسرار فى موضعه (٨) التكبير للانتقال (٩) التسميع للاعتدال (١٠) التسبيح فى الركوع والسجود
(١١) وضع اليدين فى التشهد على فخذيه ناشرا يسراه قابضا يمناه الا المسبحة
(١٢) الافتراش فى جميع الجلسات (١٣) التورك فى الجلسة الأخيرة
(١٤) التسليمة الثانية (١٥) نية الخروج من الصلاة

(س) كيف يصلى العاجز عن القيام

(ج) العاجز عن القيام فى الفرض يصلى جالسا فاذا عجز عن الجلوس صلى مضطجعا أما النفل فيجوز أن يصليه القادر على القيام قاعدا ومضطجعا

(س) كم شروط صحة الصلاة

(ج) شروط صحتها (١) الاسلام (٢) التمييز (٣) طهارة الثوب والبدن والمكان (٤) ستر العورة (وهي للرجل والمملوكة ما بين السرة والركبة وللحرة جميع بدنها الا الوجه والكفين) - (٥) معرفة دخول الوقت (٦) استقبال القبلة الا في الحرب ونفل السفر (٧) ترك الكلام العمد والفعل الكثير والمفطر (٨) عدم تغير النية

(س) عدّ لي مخالفة المرأة للرجل في الصلاة

(ج) الرجل يجافي (يباعد) مرفقيه عن جنبيه ويقل (يرفع) بطنه في الركوع والسجود ويجهر في موضع الجهر واذا نابه شيء في صلاته سبح * أما المرأة فانها تضم بعضها الى بعض فتلصق بطنها بفخذيها في ركوعها وسجودها وتخفض صوتها ان صلت بحضرة الرجال الأجانب وان نابها شيء في صلاتها صفقت

(س) كم هي مبطلات الصلاة

(ج) الصلاة تبطل بترك ركن من أركانها أو فوات شرط من شروطها

(س) كم هي الأوقات التي تكره فيها الصلاة

(ج) تكره الصلاة التي لا سبب لها كراهة تحريم في أربعة أوقات (١) بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس (٢) من طلوعها الى أن ترتفع قدر رمح في رأى العين (٣) وقت استوائها حتى تزول عن وسط السماء (٤) بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس

(س) متى السجود للسهو

(ج) اذا ترك المصلي ركنا أتى به متى تذكر وبنى عليه ان قرب الزمان ثم سجد سجدتين للسهو قبل السلام (وهما سنة) وان ترك بعضا أتى به بل يسجد للسهو وان ترك هيئة لا يأتي بها ولا يسجد للسهو ومن شك في عدد الركعات أخذ بالأقل وسجد للسهو

(صلاة الجماعة)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من ثلاثة في قرية أو بدو لا تقام فيهم الجماعة الا استحوذ عليهم الشيطان (أي غلب)

(س) صلاة الجماعة فرض عين أم فرض كفاية

(ج) أما فى صلاة الجمعة فانها فرض عين

(س) ماهى شروط صلاة الجماعة

(ج) شروطها (١) أن ينوى المأموم الاقتداء بالامام (٢) أن يكون عالما بصلاة الامام ولو بواسطة (٣) أن لايتقدم على الامام (٤) أن يقرب منه فى غير المسجد وأن لا يحول بينهما حائل

(س) ماتجوز به الامامة فى الصلاة

(ج) يجوز أن يأتم الحر بالعبد والبالغ بالمميز ولا يجوز أن يأتم الرجل بالمرأة ولا القارئ بالأمى والقارئ هو الذى يحسن قراءة الفاتحة والأمى هو الذى يخل بها

(س) هل يجوز قصر الصلاة

(ج) يجوز للمسافر مسافة ستة عشر فرسخا (٢٤ ساعة) لغرض صحيح دون معصية أن يقصر الرباعية المؤداة فيصليها ركعتين على أن ينوى القصر مع الاحرام وأن لا يأتم بمقيم

(س) هل يجوز جمع الصلاة للمسافر

(ج) يجوز للمسافر أيضا أن يجمع بين صلاتى الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء تقديما وتأخيرا

(س) وهل يجوز جمع الصلاة للمقيم

(ج) ويجوز أيضا جمع الصلاة للمقيم جماعة فى المطر المتواصل وقت الأولى فقط

(س) بين لى كيفية صلاة الخوف

(ج) صلاة الخوف ثلاثة أنواع (١) اذا كان العدو فى غير القبلة فتحرس فرقة ثم يصلى الامام بالأخرى ركعة ثم تتم لنفسها وتذهب لتحرس ثم تأتى الحارسة فيصلى بها ركعة وتفارقه فى التشهد وتتم لنفسها وينتظرها الامام ليسلم بها (٢) اذا كان العدو فى القبلة صفهم صفين وأحرم بهم وسجد معه صف وحرس صف آخر فاذا رفع سجدوا ولحقوه ويسلم بهم جميعا (٣) اذا التحمت الحرب صلوا كيف أمكن ولو ايماء وركبانا وعلى غير قبلة

(الجمعة)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا أن الله تعالى فرض عليكم الجمعة فمن تركها في حياتي أو بعد موتي وله امام عادل أو جائر استخفافا أو جحودا فلا جمع الله له شمله ولا بارك له في أمره

(س) ما هي صلاة الجمعة

(ج) صلاة الجمعة فرض عين على كل مسلم مكلف ذكر حر صحيح مستوطن

(س) كم هي شروط الجمعة

(ج) شروطها (١) أن تكون في دار اقامة كالمدن والقرى (٢) ان تكون في جماعة لا يقلون عن أربعين (٣) أن يكون الوقت باقيا (٤) أن يخطب الامام فيها خطبتين

(س) ما هي شروط الخطبتين

(ج) شروطهما (١) أن يقوم الخطيب فيهما (٢) أن يحمد الله فيهما (٣) أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيهما (٤) أن يوصي بتقوى الله تعالى فيهما (٥) أن يقعد بينهما قليلا (٦) أن يقرأ آية في احداها (٧) أن يدعو للمؤمنين والمؤمنات في الثانية

(س) ما هي سنن الجمعة

(ج) سننها الغسل والتنظيف والتطيب ولبس الابيض والانصات في الخطبة وتخفيف التحية وغير ذلك

(س) ما هي صلاة العيدين

(ج) صلاة العيدين سنة مؤكدة ووقتها من طلوع الشمس الى الزوال وهي ركعتان يسن التكبير في الأولى منهما سبع مرات وفي الثانية خمسا غير تكبيرة الاحرام والقيام وخطبتان بعدها والتكبير ليلتي العيد الى التحرم بها وخلف الفريضة في عيد النحر وذلك من صبح يوم عرفة الى عصر آخر أيام التشريق

(س) ما هي صلاة الكسوف أو الخسوف

(ج) صلاة الخسوف أو الكسوف سنة مؤكدة وهى ركعتان فى كل ركعة منهما قيامان يطيل المصلى القراءة فيهما وتسبيح الركوع دون السجود ويجهر فى الخسوف لا فى الكسوف ويخطب الامام بعدهما خطبتين كخطبتى العيد

(س) ماهى صلاة الاستسقاء

(ج) صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة وهى ركعتان كركعتى العيدين وخطبتان كخطبتيهما لكن يستغفر الله بدل التكبير ويأمر الامام الناس بالتوبة ورد المظالم وصوم ثلاثة أيام ويخرج فى اليوم الرابع بثياب بذلة وتخشع

(صلاة الجنازة)

قال النبى صلى الله عليه وسلم صلوا خلف من قال لا إله إلا الله وعلى من قال لا إله إلا الله

(س) ماذا يجب للميت

(ج) اذا مات المسلم فغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فرض كفاية

(س) مايسن فى غسل الميت

(ج) يسن أن يكون الغسل ثلاث مرات الأولى بسدر أو صابون والثانية بماء قراح والثالثة بكافور

(س) مايسن فى تكفين الميت

(ج) يسن أن يكفن بثلاث لفائف والمرأة بازار وخمار وقميص ولفافتين

(س) ماهى كيفية الصلاة على الميت

(ج) (١) ينوى المصلى الصلاة على الميت مع التكبير (٢) يقرأ الفاتحة (٣) يكبر (٤) يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم (٥) يكبر (٦) يدعو للميت (٧) يكبر (٨) يسلم

(س) ماحكم الشهيد والسقط

(ج) الشهيد فى الحرب لا يغسل ولا يصلى عليه والسقط (الطرح) يغسل ان نفخ فيه الروح ويصلى عليه ان صرخ

(س) كيف يجب دفن الميت

(ج) يجب دفن الميت مستقبلا القبلة ويسن فى لحد وتسطيح القبر بلا بناء

وتجصيص ويسن تلقين الميت المكلف وتعزية أهله

(س) ماهى مدة التعزية

(ج) مدة التعزية ثلاثة أيام من دفنه للحاضر ولوقت الحضور للغائب ويجوز البكاء أما النوح وشق الثوب فلا يجوز

(الزكاة)

قال تعالى ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ وقال النبى صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم شهر رمضان

(س) على من تجب الزكاة

(ج) الزكاة واجبة على كل مسلم حر تام الملك فى أربعة أشياء (١) الابل والبقر والغنم (٢) الذهب والفضة (٣) الزروع والثمار (٤) عروض التجارة وذلك بشرط وجود النصاب (أى القدر المعين شرعا) ومرور الحول (أى السنة) عليها

(س) ماهو نصاب الابل

(ج) نصاب الابل خمس فيزكى عن كل خمس بشاة الى أربع وعشرين وفى خمس وعشرين بنت مخاض (وهى التى لها سنة ودخلت فى الثانية) وفى ست وثلاثين بنت لبون (وهى التى لها سنتان ودخلت فى الثالثة) وفى ست وأربعين حقة (وهى التى لها ثلاث سنوات ودخلت فى الرابعة) وفى احدى وستين جزعة (وهى التى لها أربع سنوات ودخلت فى الخامسة) وفى ست وسبعين بنتا لبون وفى احدى وتسعين حقتان وفى مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم فى كل أربعين بنت لبون وفى كل خمسين حقة

(س) ماهو نصاب البقر

(ج) نصاب البقر ثلاثون وفيها تبيع (ابن سنة) وفى كل أربعين مسنة (أى لها سنتان ودخلت فى الثالثة) وعلى هذا فقس

(س) ماهو نصاب الغنم

(ج) نصاب الغنم أربعون وفيها شاة جذعة ضان (لها سنة) أو ثنية معز (لها

ستتان) وفى مائة واحدى وعشرين شاتان وفى مائتين وواحدة ثلاث شياه وفى أربعمائة أربع شياه ثم فى كل مائة شاة

(س) ما يشترط فى زكاة الابل والبقر والغنم

(ج) يشترط فى زكاة الابل والبقر والغنم أن تكون سائمة (أى راعية فى حشيش مباح)

(س) كيف يزكى الخليطان

(ج) مال الخليطين كمال واحد فيزكيان زكاة الواحد بشرط أن يتحد المراح والمسرح والمرعى والراعى والمشرب والفحل وموضع الحلب

(س) ماهو نصاب الذهب والفضة

(ج) نصاب الذهب عشرون مثقالا ونصاب الفضة مائتا درهم بوزن مكة فيزكى عنهما ربع العشر أى نصف مثقال ذهب وخمسة دراهم فضة

(س) ماهى زكاة الركاز والحلى

(ج) أما الركاز (وهى دفائن الذهب والفضة من الجاهلية) فى نصابها الخمس وأما حلى المرأة المباح من ذهب أو فضة فلا زكاة فيه

(س) ماهو نصاب الزرع والثمار

(ج) نصاب الزرع والثمار خمسة أوسق وهى (١٦٠٠ رطل عراقى جافا والرطل العراقى ١٢٨ درهما وأربعة أسباع الدرهم) فيزكى عن النصاب عشر إن سقى بلا كلفة أو نصف العشر ان سقى بكلفة والزائد بحسابه

(س) ما يصنع فى عروض التجارة

(ج) عروض التجارة تقوم آخر الحول بما اشتريت به من ذهب أو فضة فان بلغت نصابا فيزكى عنه ربع العشر والزائد بحسابه

(زكاة الفطر)

روى ابن عمر رضى الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير على كل ذكر وأنثى حر وعبد من المسلمين

(س) على من تجب زكاة الفطر

(ج) يجب على كل مسلم مكلف أن يزكى زكاة الفطر عن نفسه وعن كل مسلم تلزمه نفقته ان فضل عن قوته وقوت عياله ليلة عيد الفطر ويومه

(س) ماهى كمية هذه الزكاة

(ج) هى مقدار صاع من قوت بلد المزكى (الصاع خمسة أرطال وثلث عراقية ويبلغ بالوزن المتعارف ٦٨٠ درهما وخمسة أسباع الدرهم)

(س) لمن تقسم الزكاة

(ج) تقسم الزكاة على ثمانية أصناف أو على من وجد منهم وهم (١) الفقراء (٢) المساكين (٣) العاملون على الزكاة (٤) المؤلفة قلوبهم (٥) الأرقاء المكاتبون (٦) الغارمون (٧) المجاهدون (٨) أبناء السبيل

(س) ماهو أقل ما يجزىء فى التقسيم

(ج) أقل ما يجزىء فى التقسيم ثلاثة من كل صنف الا العامل فانه يجوز أن يكون واحدا وأما زكاة الفطر فيجوز أن تعطى لواحد فقط

(س) من هم الذين لاندفع لهم الزكاة

(ج) الذين لايجوز أن تدفع لهم الزكاة هم (١) الغنى بمال أو كسب (٢) العبد (٣) بنو هاشم والمطلب (٤) الكافر (٥) من تلزم المزكى نفقته (٦) من يصرفها فى معصية

(الصوم)

قال تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾

(س) ماهو الصوم

(ج) هو الامساك بنية عن المفطرات فى جميع أيام شهر رمضان

(س) ماهى المفطرات

(ج) هى تعمد القىء ووصول عين الى الجوف من أحد المنافذ كالفم والأنف والأذن وغيرها ومن المفطرات الردة والحيض والنفاس والجماع والاستمناء

(س) على من يجب الصوم

(ج) صوم رمضان واجب على كل مسلم مكلف مطيق له متى ثبتت رؤية الهلال أو أكمل شعبان ثلاثين يوما

(س) ما المستحب في الصوم

(ج) يستحب في الصوم (١) تعجيل الفطر ان تحقق غروب الشمس (٢) تأخير السحور ما لم يقع في شك (٣) ترك الكلام الفاحش

(س) لمن يباح الفطر

(ج) الفطر يباح للمريض وللمسافر مرحلتين فأكثر وللحامل والمرضع اذا خافتا على أنفسهما أو على الولد وللشيخ وللعجوز العاجزين عن الصوم

(س) هل يجب القضاء على المفطرين

(ج) يجب القضاء على المفطرين بالأعذار السابقة أما الحامل والمرضع اذا أفطرتا لخوف على الولد فيجب عليهما مع القضاء الفدية عن كل يوم مد طعام (وهو ١٧١ درهما وخمس الدرهم وربع خمس الدرهم

(س) ما يجب على الشيخ والعجوز

(ج) أما الشيخ والعجوز العاجزان عن الصوم والمريض الذى لا يرجى برؤه فيطعمون عن كل يوم مد طعام بعد فجر كل يوم

(س) ما يجب على المفطر بجماع

(ج) المفطر بجماع يجب عليه مع القضاء الكفارة وهى عتق رقبة مؤمنة فان لم يجدها فصيام شهرين متتابعين غير يوم القضاء فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا أو فقيرا لكل واحد مد طعام

(س) ما هى الأيام التى لا يصح صومها

(ج) هى يوما العيدين وأيام التشريق (وهى الثلاثة التى بعد يوم النحر) ويوم الشك (وهو يوم الثلاثين من شعبان) الا أن يوافق عادة له أو يصله بما قبله

(س) ما يفعل بالصوم عن الميت

(ج) من مات وعليه صوم فات ولم يقضه بغير عذر أطعم عنه وليه لكل يوم فات مد طعام ويسن للولى أن يصوم عنه وللاجنبى باذن من الميت أو باذن الولى بأجرة أو بدونها ويجوز أن يصوم عنه ثلاثون رجلا يوما واحدا بالاذن

(الحج)

قال تعالى ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ﴾

(س) ماهو الحج

(ج) هو قصد الكعبة للنسك (أو أعمال الحج) الآتي بيانها

(س) على من يجب الحج

(ج) الحج واجب في العمر مرة على كل مسلم مكلف حر مستطيع وجد الزاد والماء والمركب مع أمن الطريق وامكان السير

(س) كم هي أركان الحج أو فروضه

(ج) أركان الحج أو فروضه خمسة (١) الاحرام مع النية (٢) الوقوف بعرفة (٣) الطواف بالبيت سبعا (٤) السعي بين الصفا والمروة سبعا (٥) الحلق

(س) هل العمرة واجبة

(ج) العمرة واجبة في العمر مرة كالحج وأركانها كأركانه تماما ماعدا الوقوف بعرفة

(س) كم هي واجبات الحج

(ج) واجبات الحج (١) الاحرام من الميقات (٢) التجرد عند الاحرام من لبس المخيط (٣) رمي الجمار الثلاث (٤) المبيت بمزدلفة (٥) المبيت بمنى ليالي أيام التشريق (٦) طواف الوداع (٧) التحرز عن محرمات الاحرام

(س) كم هي سنن الحج

(ج) سنن الحج كثيرة منها (١) تقديم الحج على العمرة (٢) التلبية (٣) طواف القدوم (٤) المبيت بمنى ليلة عرفة (٥) لبس ازار ورداء أبيضين

(س) ماهي محرمات الاحرام

(ج) محرمات الاحرام (١) لبس المخيط وما شاكله (٢) ستر الرأس للرجل ووجه المرأة وكفيها (٣) تسريح الشعر بالدهن (٤) حلق الشعر (٥) تقليم الأظفار (٦) التطيب (٧) قتل الصيد البري المأكول (٨) عقد النكاح (٩) الوطء (١٠) المباشرة بشهوة

(س) مايجب بفعل هذه المحرمات

(ج) يجب بفعل هذه المحرمات الفدية بشاة أو صوم ثلاثة أيام أو اطعام ثلاثة أصوع لستة مساكين ماعدا عقد النكاح فلا شيء فيه لأنه لا ينعقد وماعدا قتل الصيد والوطء فان حكمهما سيأتي

(س) ومايفعل من ترك الركن

(ج) من ترك ركنا من أركان الحج أو العمرة لايحل من احرامه حتى يأتي به أما الوقوف بعرفة فيتحلل عنه بعمل عمرة ويقضي بدم

(س) وما يفعل من ترك الواجب والسنة

(ج) من ترك واجبا يجب عليه ذبح شاة فان عجز فصوم ثلاثة أيام قبل النحر وسبعة في وطنه ومن ترك سنة لايلزمه بتركها شئ

(س) ماهو الاحصار

(ج) الاحصار هو المنع من جميع الطرق عن اتمام الحج والعمرة فيتحلل المحصور بدم ويذبح شاة ثم يحلق رأسه

(س) وماهو مبطل الحج

(ج) مبطله عمدا الجماع ويوجب الاتمام والقضاء وذبح بدنة فان لم يجدها فبقرة فان لم يجدها فسبع شياه فان لم يجدها قوم البدنة واشترى بثمنها طعاما فان لم يجد صام عن كل مد يوما

(س) ماهو المحرم بالحرم

(ج) يحرم بالحرم قتل صيده وقطع أشجاره ويجب بقتل الصيد ذبح مثله نعما أو طعام بقيمته أو صوم بعدد الامداد وتضمن الشجرة الكبيرة ببقرة والصغيرة بشاة

(س) أين يكون الدم والطعام والصوم

(ج) الدم والطعام لايجوز فعله ولا التصدق به الا بالحرم أما الصوم فيجوز فعله حيث شاء

(علم التصوف)

(س) ماحد التصوف

(ج) هو علم بأصول يعرف بها اصلاح القلب والجوارح بتجريد القلب عما سوى الله واحتقار ماسواه بالنسبة اليه والوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا

(س) ماموضوعه

(ج) أفعال القلب والحواس من حيث التزكية والتصفية

(س) ما ثمرته

(ج) تهذيب القلوب ومعرفة علام الغيوب والنجاة في الآخرة والفوز برضا الله تعالى ونيل السعادة الأبدية وتنوير القلب وصفاؤه بحيث ينكشف له أمور جليلة ويشهد أحوالا عجيبة ويعاين ما عميت عنه بصيرة غيره

(س) ما فضله

(ج) فضله انه أشرف العلوم لتعلقه بمعرفة الله تعالى وحبه وهي أفضل على الاطلاق

(س) ما نسبته

(ج) نسبته الى غيره من العلوم انه أصل لها وشرط فيها اذ لا علم ولا عمل الا بقصد التوجه الى الله فنسبته لها كالروح للجسد

(س) من واضعه

(ج) وواضعه النبي صلى الله عليه وسلم علمه الله له بالوحي والالهام واعلم أن الطريق الموصل الى الله تعالى على ثلاثة أقسام (شريعة) وهي فعل المأمورات واجتناب المنهيات (وطريقة) وهي تتبع أفعال النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها (وحقيقة) وهي نظر بواطن الأمور وشهود الفضل من الله وهي أيضا ثمرة هذه الطرائق فلابد لسالك طريق الآخرة من الجمع بين هذه الثلاثة وعدم التعطيل لشيء منها وذلك لأن الحقيقة بلا شريعة باطلة والشريعة بلا حقيقة عاطلة وقال الامام مالك رضي الله عنه من تصوف ولم يتحقق فقد تفسق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق فمثل الشريعة كالسفينة في أنها سبب الوصول الى المقصد والنجاة من الهلاك والطريقة مثل البحر الذي فيه الدر في أنها محل المقصود والحقيقة مثل اللؤلؤ العظيم فلا يوجد اللؤلؤ الا في البحر ولا يوصل لذلك البحر الا بسفينة فمن نظر الى حقائق الأشياء كلها بالله وجدان الشريعة والحقيقة متلازمان تلازم الماء للعود والروح للجسد والشريعة شجرة والطريقة أغصانها والمعرفة أزهارها والحقيقة أثمارها (واسمه علم التصوف) مأخوذ من الصفا والصوف من صفا قلبه من الكدر وامتلأ من العبر واستوى عنده الذهب والمدر في المنع والضرر وقال بعض العارفين

يا واصفي أنت في التحقيق موصوفي * وعارفي لا تغالط أنت معروفي

ان الفتى من بعده في الأزل يوفي * صافي فصوفي لهذا سمي الصوفي

وأصول التصوف خمسة (تقوى الله) في السر والعلانية والتحقق بالحفظ وحسن

الخلق (والاعراض) عن الخلق فى الاقبال والادبار والتحقق بالصبر والتوكل
(والرضى) عن الله فى القليل والكثير والتحقق بالقناعة والتفويض والرجوع الى
الله فى السراء والضراء والتحقق بالشكر فى السراء والالتجاء اليه فى الضراء
(واستمداده) من الكتاب والسنة والآثار الثابتة عن خواص الأئمة (وحكم
الشارع فيه) الوجوب العينى إذ لا يخلو أحد من عيب أو مرض قلبى الا الأنبياء
عليهم الصلاة والسلام قال بعض العارفين من لم يكن له نصيب من هذا العلم أى علم
الباطن أخاف عليه من سوء الخاتمة أدنى النصيب منه التصديق به وتسليمه لأهله
(ومسائله) قضاياه الباحثة عن صفات القلوب ويتبع ذلك شرح الكلمات التى
تتداول بين القوم كالزهد والورع والمحبة والفناء والبقاء والله أعلم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد فى البدء والختام والحمد لله رب العالمين أولا
وآخرا ظاهرا وباطنا

نحمدك اللهم أن ملأت قلوب عبادك المخلصين مايقربهم اليك * وأدبتهم
بآداب دينك السمح الحنيف مابه يتوددون اليك وأنت الأحد الواحد الصمد
المليك * ونصلى ونسلم [illegible] * ومنبع الأنوار ومحط الأسرار
وخلاصة الثقلين * سيدنا محمد الفرد الجامع * وآله وأصحابه وكل ضارع الى
ربنا ولجلاله خاضع (وبعد) فقد تم طبع الكتابين الجليلين والسفرين
الفريدين [illegible] على الدرجات الحائزين مع اختصارهما أجمل المطالب
وأسنى الغايات المسمى أحدهما (المطالب الجمالية) وثانيهما (الدروس
الاسلامية المهمة) كيف لا ومؤلفهما الأديب الفاضل * والأستاذ الماجد
الكامل (العلامة الشيخ عبد الحميد محمود الاصبهانى) جعل الله جزاءه رضاه
ومثواه الفراديس العلية بالجنة دار التهانى * وقد تم طبعه بمطبعة ([illegible] مصطفى
البابى الحلبى وأولاده) بمصر الكائن مركزها بشارع التبليطه بسراى
رقم ١٢ بجوار الأزهر الشريف فى أوائل شهر ربيع الثانى
من شهور سنة ١٣٤٤ من الهجرة النبوية على صاحبها
أفضل الصلاة والتسليم وأزكى التحية
والتعظيم والحمد لله رب
العالمين

فهرست

(المطالب الجالية لتلاميذ مدرسة العلوم العربية)

(وكتاب الدروس الاسلامية المهمة)

صحيفه